الفصل السادس

■القرن الرابع عشر الهجري●

﴿ ثم دخلت سنة ١٣٠١هـ: (أولها يوم الجمعة ٢ نوفمبر سنة ١٨٨٣م)

في هذه السنة قتل محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش . قتلوه آل صويط شيوخ عربان الظفير صبراً في دم بينهم وبين الدوشان.

وفيها كثرت الأمطار والسيول وعمت جميع نجد.

وقعة أم العصافير:

وفيها خرج عبدالله بن فيصل من بلد الرياض بجنوده كثيرة وتوجه إلى بلدان الوشم ، وكان عربان عتيبة إذا ذاك في أرض الوشم ، فلما وصل إليهم بمن معه من الجنود ارتحلوا من منازلهم ونزلوا في الحمادة المعروفة شمال عن بلدة أشيقر ، ونزل عبدالله بن فيصل في الروضة المعروفة هناك المسماة بأم العصافير وكتب إلى أمراء بلدان الوشم والمحمل وسدير ، وأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في ذلك الموضع وكان عزمه النزول علي بلد المجمعة بمن معه من الجنود ومقاتلة أهلها ، وكان سليمان بن سامي أمير بلد المجمعة من جهة الأمير محمد بن رشيد قد كتب إلى حسن آل مهنا أمير بلد بريدة وإلى الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد وأخبرهما بمسير عبدالله بن فيصل من الرياض وأن قصده محاصرة بلد المجمعة ، فلما جاء الخبر بذلك إلى محمد بن رشيد تجهز للغزو وخرج من بلد حائل ، وكان قد كتب إلى حسن آل مهنا وأمره بالتجهز للغزو فكتب حسن إلى أمراء القصيم التابعين أن يقدموا عليه بغزو بلدانهم في بريدة فقدموا عليه.

ولما أقبل الأمير محمد بن رشيد على القصيم أرسل إلى حسن آل مهنا وأمره بالقدوم عليه بمن معه من الجنود على الجعلة واجتمع ابن رشيد وابن مهنا على الجعلة ، وكان ابن سامي أمير بلد المجمعة يتابع الرسل على ابن رشيد وابن مهنا بالإفادة عن منازل عبدالله بن فيصل وعربان عتيبة فتوجه ابن رشيد وابن مهنا ومن معهما من الجنود الحاضرة والبادية ، وعدوا علي عبدالله بن فيصل ومن معه فصبّحوهم يوم الأثنين الثامن والعشرين من ربيع آخر في أم العصافير ، وحصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على عبدالله بن فيصل ومن معه من الجنود وعلي عربان عتيبة وقتل منهم خلائق كثيرة ، ومن مشاهير القتلى: ولد عبدالله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

، وفهد بن سويلم ، وفهد بن سلطان ، وعبدالعزيز بن الشيخ عبدالله أبابطين ، وعقاب بن شبنان بن حميد من شيوخ عتيبة.

وفي جماد الأول قُتل سليمان بن حمد بن عثمان الحصيني خارج بلد أشيقر . قتلوه آل نشوان لأنه من الذين قتلوا محمد بن إبراهيم بن نشوان كما تقدم في سنة ١٣٠٠هـ.

وفي ربيع آخر حصل فتنة في بلد روضة سدير بين آل ماضي شيوخ بلد الروضة من تميم وبين آل ابن عمر من الدواسر المعروفين في بلد الروضة ، ووقع بينهم قتال شديد في مجلس بلد الروضة قتل فيه: محمد بن زامل بن عمر الدوسري ، وكان من رؤساء آل ابن عمر ، وقتل من اتباع آل ماضي : إبراهيم بن تميِّم ، ثم رجعوا آل عمر إلى سوقهم ودخلوا آل ماضي في قصرهم ، وحصل بين الفريقين رمي بالبنادق ، وأرسلوا آل ابن عمر إلى علي بن إبراهيم بن سويِّد الدوسري أمير بلد جلاجل يطلبون منه النصرة فجاء إليهم بنحو مائة وخمسين رجلاً من أهل جلاجل ، وكتبوا إلى سلطان الدوسري أمير بلد عودة سدير يستنجدونه ، فجاء إليهم بعدة رجال من أهل العودة.

وكان آل ماضي قد كتبوا إلى أهل بلد عشيرة من بني تميم فجاء منهم عدد كثير لنصرة آل ماضي قدموا عليهم في بلد الروضة ، واجتمع في بلد الروضة خلائق كثيرة من بني تميم وعملوا متارس في البيوت ، ثم أن سليمان بن سامي أمير بلد المجمعة من جهة ابن رشيد سار إلى بلد الروضة ومعه عدد كثير من أهل المجمعة وأصلح بين الفريقين على أن آل ابن عمر يخرجون من بلد الروضة ومعهم الأمان ولمن معهم على دمائهم وأموالهم وأن آل ماضي يستقرون في بلدهم ، فخرجوا آل ابن عمر وابن سويِّد أمير جلاجل وخرج أهل بلد العودة ، ورجع إلى بلاده واستقروا آل ماضي في بلدهم ، ورجع ابن سامي إلى بلد المجمعة ورجع أهل عشيرة إلى بلدهم.

صداقة حسن آل مهنا مع زامل بن سليم:

وفي آخر هذه السنة صار مبادئ الإتفاق بين زامل بن عبدالله بن سليم أمير بلد عنيزة مع حسن بن مهنا أمير بلد بريدة.

◆ ◆ ◆

◆ ثم دخلت سنة ١٣٠٢هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر سنة ١٨٨٤م)

في هذه السنة غزا محمد بن سعود بن فيصل من بلد الدلم ومعه جنود كثيرة من أهل الخرج ومن العجمان وآل مرة ، وأغاروا على الدواسر وهم على تبراك فحصل بينهم قتال

شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت على الدواسر هزيمة خفيفة ، وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم ، فغنمها محمد بن سعود ومن معه ثم رجع بمن معه إلى الخرج ، ولما كان بعد أيام قليلة عدا على آل مكاس من قحطان على القويعية فأخذهم.

وفيها كثرت الأمطار والسيول في الوسمي وعم الحياء جميع بلدان نجد ، ثم تتابعت الأمطار إلى آخر الصيف فأخصبت الأرض ورخصت الأسعار.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٠٣هـ: (أولها يوم السبت ١٠ أكتوبر سنة ١٨٨٥م)

في هذه السنة خرج عبدالله بن فيصل من بلد الرياض ومعه جنود كثيرة وتوجه إلى الوشم ونزل على بلد شقراء ، وكتب إلى أمراء بلدان المحمل وسدير والوشم ، وأمرهم بالقدوم عليهم بغزو بلدانهم في منزله ذلك فقدموا عليه فلما اجتمعت عنده تلك الجنود عدا على الدواسر ، وهم على البخرا فأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لمن معه بالرجوع إلى أوطانهم.

وفاة الشيخ علي آل محمد رحمه الله:

وفيها في خامس رمضان توفي الشيخ العالم على آل محمد قاضي بلد عنيزة ، وله من العمر نحو مائة سنة ، وهو من أهل الزلفي من الأساعدة من الروقة من عتيبة ، وكان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً من أفضل أهل زمانه.

وفيها في شوال غزا محمد بن سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من أهل الخرج ومن العجمان وآل مرة ، وأغار على آل سعد من قحطان في حدباء قِذلة فأخذهم وقتل من الفريقين عدة رجال ثم رجع إلى الخرج.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٠٤هـ: (أولها يوم الخميس ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٨٦م)

في هذه السنة في محرم غزا محمد بن سعود بن فيصل وأغار على المساعرة من الدواسر ، وهم على الرين بالقرب من بلد القويعية وحصل بين الفريقين قتال شديد قُتل فيه عدة رجال من الفريقين ، ثم صارت الهزيمة علي المساعرة ، وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها محمد بن سعود وأتباعه ثم رجع إلى الخرج.

وفي جماد أول غزا محمد بن سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من أهل الخرج ومن عربان العجمان وسبيع وغيرهم، وصبّح النفعة من عتيبة على مغير العرض، وحصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على النفعة، وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها محمد بن سعود وأتباعه ثم رجع إلى وطنه.

وفي خامس ذي الحجة قُتل عبدالرحمن بن إبراهيم الخراشي الملقب بالطويسة في بلد أشيقر. قتله عثمان بن محمد بن نشوان الملقب بالفهد، وكان عثمان المذكور قد جاء إلى بلد أشيقر من بلد الحريّق، وكان آل نشوان قد تصالحوا هم والخراشا والحصانا في الدماء التي بينهم، وكان آل نشوان يأتون إلى بلد أشيقر من بلد الحريّق لحاجاتهم ولا يحاذرون من الخراشا والحصانا وأتباعهم من آل بسام وكذلك آل بسام لا يحاذرون من آل نشوان.

فلما جاء عثمان إلى أشيقر في هذه المرة اتفق أن الخراشي المذكور خرج من البلد ومعه رجل آخر لبعض الحاجات قريباً من البلد، فرصد له عثمان المذكور في طريقه فلما رجع الخراشي المذكور وأراد الدخول من باب للبلد هناك يسمى باب الشريمي رماه عثمان ببندقة فأصابه مع نحره فوقع ميتاً.

وكان سلطان الدويش شيخ عربان مطير ومن معه من مطير إذ ذاك على جو أشيقر فانهزم عثمان المذكور بعد قتله الخراشي المذكور وخرج من البلد ودخل في بيت سلطان بن الحميدي الدويش وأخبره با فعل، وطلب منه أن يوصله إلى بلد الحريّق فأركبه الدويش ذلولاً وأرسل معه رجلاً من مطير إلى أن يوصله الحريّق.

وكان عبدالرحمن الخراشي شهماً شجاعاً سخياً رحمه الله تعالى، وبقتله انتقض الصلح الذي بين آل نشوان وآل بسام.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٠٥هـ: (أولها يوم الإثنين ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨٧م)

في هذه السنة حصل فتنة بين حاج أهل شقراء وهذيل في المرخ قُتل فيها عبدالعزيز بن إبراهيم آل جميح من آل غيهب من بني زيد أهل شقراء، وكان سخياً كريماً رحمه الله.

<u>سطوة أولاد سعود على عمهم عبدالله ومجيء محمد بن رشيد:</u>

وفي آخر محرم سطوا عيال سعود بن فيصل في بلد الرياض بممالأة بعض أهل البلد، وقبضوا على عمهم عبدالله بن فيصل وحبسوه واستولوا على الرياض، فكتب عبدالله

بن فيصل وبعض أهل الرياض إلى الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد يخبرونه بذلك ويستحثونه بالقدوم عليهم وذكروا له أنه إذا وصل إلى الرياض يفتحون له أبواب البلد وأرسلوا المكاتيب خفية للأمير محمد بن رشيد ، ولما وصلت المكاتيب المذكورة إلى الأمير محمد بن رشيد كتب إلى حسن بن مهنا أمير بريدة وأمره أن يتجهز للغزو ، وكتب حسن آل مهنا إلى أمراء بلدان القصيم سوى بلد عنيزة وأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في بلد بريدة ، فقدموا عليه بغزو بلدانهم ، وخرج الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد من حائل ومعه جنود كثيرة من الحاضرة وتوجه إلى القصيم ووصل إلى بريدة في ربيع أول.

وكان ابن رشيد المذكور قد كتب إلى أمراء الوشم وسدير وأمرهم بالتجهز للغزو ، ثم أن ابن رشيد توجه هو وحسن آل مهنا إلى بلد الرياض بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، فلما وصلوا إلى الوشم كتب محمد بن رشيد إلى أمراء بلدان الوشم وسدير وأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في الوشم ، فلما قدموا عليه ارتحل قاصداً بلد الرياض ، فلما وصل إليها نزل بالقرب منها وثار الحرب بينه وبين أهل البلد أياماً قليلة ثم أن أهل البلد وقع الصلح بينهم وبين ابن رشيد على أن عيال سعود يخرجون من الرياض هم ومن معهم من الأتباع والخدام بأموالهم وسلاحهم إلى بلد الخرج ، واستولى محمد بن رشيد على بلد الرياض وجعل فيها أميراً سالم السبهان ، وأقام في الرياض مدة أيام وقدم عليه فيها أمراء بلدان العارض والمحمل وبعض أمراء بلدان الجنوب وبايعوه على السمع والطاعة.

ولما كان في جماد أول ارتحل محمد بن رشيد من بلد الرياض ورجع إلى حائل ومعه عبدالله بن فيصل وأخوه عبدالرحمن وسعود بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

واستقر سالم آل سبهان أميراً في بلد الرياض وأخذ يدبر الحيلة في قتل عيال سعود ويكاتب أعداءهم من أهل الخرج آل تويم المعروفين في بلد الدلم من بني تميم ، وغيرهم ممن كان يكره عيال سعود ، ويطلب منهم المواطأة على قتلهم فواطأوه على ذلك وذكروا له أنه إذا أمكنتهم الفرصة يستدعونه للقدوم عليهم ويساعدونه على ذلك.

ولما كان في ذي القعدة ركب عبدالعزيز بن سعود بن فيصل من بلد الدلم ، وتوجه إلى حائل ومعه نحو ثلاثين رجلاً من أتباعهم وخدامهم وافداً على الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد فأمكنتهم الفرصة بخروج عبدالعزيز المذكور من الخرج ومعه أكثر شجعان أتباعهم وخدامهم ، وكتبوا إلى سالم بن سبهان يستدعونه للقدوم عليهم في بلد الدلم

وذلك في آخر يوم من ذي القعدة بعد ركوب عبدالعزيز بن سعود إلى حائل بعشر أيام ، فركب سالم ومعه إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم المعروف من أهل بلد أبا الكباش من قرى العارض وهو من الفضول - وهو الآن في بلد حائل ساكناً فيها - ومع سالم بن سبهان عدة رجال من أهل حائل ممن كان معه في قصر الرياض وتوجهوا إلى بلد الدلم ، واتفق أن ركباً من الدواسر أخذوا إبلاً لأهل بلد زميعة المعروفة من بلدان الخرج فركب محمد بن سعود على فرسه في أثرهم واستنقذ الإبل منهم ، ورجع بها فصادف وصوله بالإبل وصول سالم بن سبهان ومن معه.

وكان محمد بن سعود المذكور قد نزل عن فرسه عند بعض أهل القصور التي هناك وصاحب القصر يعمل له قهوة فلم يجفأه إلا خيل ابن سبهان قد ظهرت عليه ، فلما رآهم انهزم وترك فرسه في مكانه ودخل في مقصورة هناك فلحقوه في أثره ، ولما وصلوا إلى المقصورة التي هو بها حصل بينه وبينهم كلام ، وهم يقولون له : «إننا في طلب ركب قد أخذوا إبلاً لأهل الرياض» ، وكان في المقصورة فرجة ، ومحمد بن سعود واقف يحادثهم فرماه خلف الشمري مع الفرجة المذكورة ببندق كانت معه فوقعت الرصاصة تحت إبطه وخرجت من الإبط الآخر فوقع ميتاً ، ثم بعد قتله دخلوا بلد الدلم وطرق رجل من أصحاب سالم الباب على عبدالله بن سعود ممن كان يعرفه عبدالله بن سعود ، وكان ذلك صباح يوم الخميس أول يوم من ذي الحجة ، وكان عبدالله بن سعود إذ ذاك نائماً في بيته فقام وفتح الباب ، وكان مع الذي طرق الباب على عبدالله بن سعود عبد من عبيد ابن رشيد فلما فتح الباب عبدالله بن سعود ضربه ذلك العبد بسيفه فقتله.

وكان سعد بن سعود في نخل خارج البلد فلما سمع الصيحة في وسط البلد ركب فرسه ، ودخل البلد فأخبروه بعض الناس بما جرى على أخويه فانهزم على فرسه إلى عرب هناك فاتفق أن شيخ العرب المذكور جاء إلى سالم بن سبهان فربطه سالم وقال له : «إذا لم تأتني بسعد بن سعود وإلا قتلتك» ، فأرسل إلى أهله وأمرهم بالقبض على سعد بن سعود والإتيان به إلى سالم بن سبهان فقبضوا عليه وجاءوا به إلى سالم بن سبهان فأمر سالم بن سبهان بقتله فقتلوه.

وشيخ العرب المذكور الذي ربطه سالم بن سبهان إلى أن أتوه بسعد هو المعروف بالصاع . ظفر به عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل هو وابنه فقتلهما ، وظفر بعبدالله بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم عند عرب العجمان فأمر بقتله فقتلوه ، وكان قتل الصاع وابنه وعبدالله بن إبراهيم في سنة ١٣٢٠هـ ، ولكن ذكرناها هنا لعدم لزوم إعادة

ذكرها.

ثم أن ابن سبهان المذكور بعد قتله عيال سعود رجع إلى بلد الرياض ، وكتب إلى الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد بعلم ذلك فلما وصل الرسول إلى حائل ، وإذا أن عبدالعزيز بن سعود قد وصل إليها قبله بثلاثة أيام فأخبره الأمير محمد بن رشيد بما صار على أخوته وأمره بالإقامة عنده في بلد حائل وأذن لمن معه من الأتباع والخدام بالرجوع إلى أهليهم فرجع بعضهم وأقام بعضهم في حائل.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٠٦هـ: (أولها يوم الجمعة ٧ سبتمبر سنة ١٨٨٨م)

في هذه السنة وقعت منافرة بين الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد وبين حسن آل مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة ، وسبب ذلك أن الأمير محمد بن رشيد بعد مقتل عيال سعود تم له الإستيلاء على جميع نجد بحيث لم يبق له فيها منازع سوى بلد عنيزة فإنهم قد أعطوه الطاعة لكن لم يتمكن منها كل التمكن بل هي مستقلة وجميع منافعها لأهلها ليس له عليهم إلا رسم الطاعة فأرسل الأمير محمد بن رشيد عمالاً وأمرهم يزكون العربان ، وأمرهم أن يقبضوا زكاة شواوي (١)أهل القصيم وذلك خلاف العادة لأن أمير عنيزة يزكي شواويه ، وكذلك أمير بريدة لم يعترضهما أحد من جميع حكام نجد.

فلما وصلوا عمال ابن رشيد إلى الشواوي أرسل شيخهم إلى حسن آل مهنا وأخبره بذلك ، فغضب حسن آل مهنا وأرسل ابن عمه صالح آل علي أبا الخيل ومعه عدة رجال من أهل بريدة إلى الشواوي ، وأمرهم أن يمنعوا عمال ابن رشيد ، فلما وصل صالح ومن معه إلى الشواوي حصل بينهم وبين عمال ابن رشيد كلام ، ثم أنهم اتفقوا على أنهم يكتبون لابن رشيد بالواقع ، وينتظرون منه الجواب فكتبوا إليه وأرسلوه مع رجل من عمال ابن رشيد ، فلما وصل الخبر إلى ابن رشيد كتب إلى حسن : «بأني ما أمرت العمال المذكورين بقبض زكاة شواوي القصيم ، وإنما قيل لنا إن هناك قبائل من عربان مطير فأرسلتهم لهم» ، وكتب إلى عماله ألا يتعرضوا للشواوي بشيء فوقعت الوحشة بين ابن رشيد وحسن من هذا السبب ثم أنها أوجبت زيادة التقرب بين حسن بن مهنا وزامل بن عبدالله بن سليم أمير بلد عنيزة وتحالفا على من قصدهما بحرب .

وفيها أذن الأمير محمد بن رشيد لسعود بن جلوي بن تركي بن عبدالله بالرجوع من

---

(١) شواوي : جمع «شاوي» وهي كلمة عامية تعني راعي الغنم.

حائل إلى بلد الرياض ، فخرج سعود من حائل وتوجه إلى الرياض فلما وصل إليها توفي في ذلك اليوم الذي وصل فيه.

وفيها كانت أقيام الإبل من عشرين إلى خمسة وعشرين ريالاً.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٠٧هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٩م)

في هذه السنة توفى تركي بن عبدالله بن فيصل في بلد حائل رحمه الله.

وفي ربيع أول أذن الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد لعبدالله بن فيصل وأخيه عبدالرحمن بن فيصل بالرجوع من حائل إلى بلد الرياض ، فخرجوا من بلد حائل وتوجهوا إلى بلد الرياض ، وكان عبدالله إذا ذاك مريضاً فلما وصل إلى بلد الرياض توفي بعد وصوله إليها بيوم واحد وذلك في ثاني ربيع آخر.

وفي ربيع آخر توفي الشيخ العالم زيد بن محمد العائذي المعروف في حريق نعام رحمه الله. (١)

وفيها في السابع والعشرين من جماد أول توفي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع الوهيبي التميمي قاضي بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

وفيها في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة قبض عبدالرحمن بن فيصل على سالم بن سبهان ومن معه من أهل حائل في بلد الرياض ، فحبسهم وقتل منهم خلف الشمري الذي قتل محمد بن سعود كما تقدم.

وكان سبب القبض على سالم وأصحابه أن المنافرة التي وقعت بين محمد بن رشيد وحسن آل مهنا كما تقدم في السنة التي قبلها ، وحصل الإتفاق بين زامل بن عبدالله وحسن بن مهنا. كتب حسن بن مهنا إلى عبدالرحمن بن فيصل يأمره (٢) بالقبض على سالم بن سبهان وأصحابه والإستيلاء على بلد الرياض ، ووعده النصرة والقيام معه ، وصارت الرسل ترد وتصدر بينهم في ذلك ، فلما كان في يوم عيد الأضحى أظهر عبدالرحمن بن فيصل أن معه انحراف مزاج ، وكان إذ ذاك نازلاً في القصر العتيق

---

(١) في هامش تاريخ ابن عيسى (ص ١٩٤) ذكر محقق كتابه ان زيد بن محمد كان قاضياً للحريق ، وان وفاته كانت في جمادي الآخرة.

(٢) صيغة «يامره» مبالغة في التعبير إذ ان مقتضى الحال والمقام يفترض ان تكون «يشجعه» او «يطلب منه».

المعروف بقصر فيصل ، وسالم بن سبهان وأصحابه في القصر الجديد المعروف بقصر عبدالله بن فيصل ، وقال عبدالرحمن لابنه فيصل : «سر إلى الأمير سالم بن سبهان وسلّم عليه كعادتهم في الأعياد فإذا سألك عني فقل له إن معه بعض الأثر وهو يسلم عليك ، ولو قدر على الوصول إليكم لفعل» ، وكان عبدالرحمن آل فيصل قد أخبر ابنه المذكور بالعزم على القبض على سالم وأصحابه إذا أمكنته الفرصة ، فتوجه فيصل إلى سالم وسلم عليه وجلس ، فلما استقر به الجلوس سأله سالم عن والده ، فقال: «إن معه بعض الأثر وهو يسلم عليك» ، فقال له سالم : «لابد أن نسلم عليه ولكن اليوم مالنا فرصة وبعد طلوع الشمس بكرة نأتي إليكم للسلام عليه» ، وقام فيصل ورجع إلى أبيه وأخبره بذلك فتأهب لمجيئهم.

ولما كان صبيحة اليوم الحادي عشر من ذي الحجة جلس عبدالرحمن آل فيصل في روشن في القصر ، وكان قد تمالأ هو وعدة رجال من آل مقرن منهم : فهد بن جلوي وأخوه عبدالله ، ومحمد بن حسن بن مشاري ، وناصر بن فرحان ، وفيصل بن ناصر وعدة رجال من أتباعهم وخدامهم وأمرهم بالجلوس في منزل القصر فإذا دخل سالم بن سبهان وأصحابه فليغلقوا باب القصر ثم يجلسون عنده حتى يأتيهم الأمر ، ففعلوا ذلك وقام معه في هذا الأمر ابنه فيصل ، فلما جاء سالم وأصحابه ودخلوا القصر تلقاهم فيصل بن عبدالرحمن ورحب بهم وصعد معهم إلى الروشن الذي فيه والده ، فلما أقبلوا على الباب قام عبدالرحمن وتلقاهم وجلسوا ، ومن حين دخل سالم وأصحابه وصعدوا قام من هناك من آل سعود وأتباعهم وأغلقوا الباب ولما استقر المجلس بسالم وأصحابه قام عبدالرحمن بن فيصل وخرج من الروشن ، وأمر من هناك من أصحابه أن يحيطوا بالروشن ويقبضوا على سالم آل سبهان وأصحابه ففعلوا ذلك ، وقبضوا عليهم وحبسوهم ولم يقتلوا منهم إلا خلف الشمري.

وكان قبل ذلك في افتتاح شهر ذي القعدة قد ركب من الرياض خمسة رجال من آل سعود وافدين على الأمير محمد بن رشيد في حائل ، فقدموا عليه وأكرمهم وأقاموا هناك أياماً ثم أذن لهم بالرجوع إلى أهليهم فخرجوا من حائل ، ولما كان في اليوم الذي خرجوا فيه من حائل جاء الخبر إلى الأمير محمد بن رشيد بما حصل على سالم وأصحابه فأرسل خلفهم من يردهم إلى حائل فردوهم إليها ، وأقاموا هناك وأخذ الأمير محمد يتجهز للغزو ، وكتب عبدالرحمن آل فيصل إلى حسن آل مهنا وزامل آل عبدالله بن سليم وأخبرهما بما فعل بسالم بن سبهان وأصحابه وطلب منهما النصرة.

* * *

*** ثم دخلت سنة ١٣٠٨هـ: (أولها يوم الأحد ١٧ أغسطس سنة ١٨٩٠م)**

في هذه السنة بأول محرم خرج الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد بجنوده من بلد حائل، وتوجه إلى الرياض فلما أقبل على القصيم أظهر له حسن آل مهنا المخالفة فوقع النهب من جنود ابن رشيد لبعض قرى القصيم، ثم أن ابن رشيد أرسل ناصر العتيق ومعه عدة رجال بمكاتيب لحسن وزامل فقدموا على حسن في بريدة وأعطوه المكاتيب التي معهم من الأمير محمد له ولزامل، وحاصل الأمر أنهم تصالحوا على أن أهل القصيم ما يمشي معه منهم غزو إلى الرياض.

ثم توجه ابن رشيد من أرض القصيم قاصداً بلد الرياض، فلما وصل إلى الوشم كتب إلى أمراء بلدانه وبلدان سدير وأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في الوشم، فقدموا عليه ثم أنه ارتحل إلى الرياض وكتب إلى أمراء المحمل وأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في الرياض، وكان معه إذ ذاك الذين وفدوا عليه من آل سعود كما تقدم في السنة التي قبلها، فلما وصل إلى الرياض نزل عليها وثار الحرب بينه وبين أهل البلد، وشرع بقطع نخيل الرياض فقطع نخل عبدالعزيز الشميسي ونخل ابن جاسر ونخيل كثيرة، وأقام هناك نحو أربعين يوماً، وتوفي في هذا الحرب فيصل بن عبدالرحمن بن فيصل أصابه مرض فمكث نحو سبعة أيام ثم توفي، ثم أن المصالحة وقعت بين محمد بن رشيد وعبدالرحمن بن فيصل، وأطلق عبدالرحمن آل فيصل إبن سبهان وأصحابه، وأطلق محمد بن رشيد الذين معه من آل سعود وذلك في ربيع أول.

ثم ارتحل محمد بن رشيد من الرياض وأذن لمن معه بالرجوع إلى أوطانه وتوجه إلى حائل، ولما وصل إلى حائل أخذ يستعد لحرب أهل القصيم.

ولما كان في جماد أول خرج الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد من حائل لقتال أهل القصيم ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وخرج حسن آل مهنا أمير بريدة وزامل آل عبدالله أمير عنيزة ومعهما جنود كثيرة من أهل القصيم ومن البادية للقائه فحصل بين الفريقين «وقعة القرعاء»، وصارت الغلبة فيها لأهل القصيم، وقُتل في هذه الوقعة مبارك الفريخ صاحب بيرق ابن رشيد، وحمد الزهير ومعهما عدة رجال، وذلك في ثالث من جمادي آخر.

وكان بعد هذه الوقعة بعشرة أيام ارتحل محمد بن رشيد من منزله ذلك وارتحل أهل

القصيم في أثره فالتقوا في المليدا ، وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على أهل القصيم وأتباعهم وقتل منهم خلائق كثيرة ، ومن مشاهير القتلى : زامل آل عبدالله بن سليم أمير بلد عنيزة وابنه علي ، وخالد بن عبدالله آل يحيى آل سليم ، وعبدالرحمن بن علي آل سليم ، وإبنا محمد آل عبدالله القاضي عبدالعزيز وحمد ، وانهزم حسن آل مهنا أمير بريدة ثم جيئ به إلى الأمير محمد بن رشيد فأرسله إلى حائل وحبسوه هناك ، واستولى محمد بن رشيد على جميع بلدان القصيم ، وحبسوا حسن آل مهنا هو وأولاده ومن ظفر به من آل أبا الخيل ، وكانت هذه الوقعة في ثالث عشر من جماد آخر ، وقد أرخها من قال:

لقد قلت لما فات ما فات وانقضى ×× «تحذّر» فإن البغي شرّ قرين

وكان عبدالرحمن بن فيصل قد خرج من بلد الرياض ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى القصيم لنصرة أهله ، فلما وصل إلى الخفس المعروف بالقرب من ملهم جاءه خبر الوقعة المذكورة فرجع إلى الرياض وتفرقت تلك الجنود ، وأقام في الرياض أياماً ثم خرج منه وتوجه إلى عربان العجمان خوفاً من ابن رشيد واستولى محمد بن رشيد على عموم مملكة نجد .

وقبل وقعة المليدا بستة أيام توفي الشيخ محمد آل عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن سليم في بريدة رحمه الله تعالى ، وكان ذلك يوم السبت سابع جماد آخر وله من العمر ثلاث وستون سنة .

وفيها تولى إمارة بلد عنيزة عبدالله آل يحيى آل صالح ال يحيى برضى أهلها ، وأقام محمد بن رشيد في القصيم مدة أيام وجعل في بلد الرياض أميراً محمد بن فيصل ، وجعل في بريدة أميراً حسين بن محمد بن جراد الناصري التميمي ، وجعل معه عدة رجال من أهل حائل ثم رجع إلى حائل.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٠٩هـ: (أولها يوم الجمعة ٧ اغسطس سنة ١٨٩١م)

في هذه السنة أقبل عبدالرحمن بن فيصل ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، ومعه إبراهيم آل مهنا أبا الخيل ، ومع إبراهيم المذكور عدة رجال من أهل بريدة ، وقصدوا بلد الدلم من بلدان الخرج ، وأخرجوا من في قصرها من خدام الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد واستولوا عليها.

ثم ساروا منها إلى بلد الرياض وأميرها إذا ذاك من جهة ابن رشيد محمد بن فيصل فدخلوها بغير قتال ، ثم خرجوا منها وتوجهوا إلى المحمل.

وكان ابن رشيد لما جاءه الخبر بمسيرهم قد خرج من حائل ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية لقتالهم ، فلما وصل إلى القصيم نزل على بريدة وأمر على أمراء بلدان القصيم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في بريدة فقدموا عليه ، وكان قد كتب إلى أمراء بلدان سدير والوشم وأمرهم أن يتجهزوا للغزو ، ثم ارتحل من بريدة وتوجه إلى الوشم فلما وصل إليه كتب إلى أمراء بلدان سدير وأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في الوشم فقدموا عليه وحضر عنده أمراء بلدان الوشم بغزو بلدانهم ، وجاءه الخبر في منزله ذلك بأن عبدالرحمن بن فيصل وإبراهيم بن مهنا ومن معهما من الجنود على بلد حريملا فغدا عليهم فيها ، فلما وصل إليهم حصل بينه وبينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على عبدالرحمن بن فيصل وأتباعه ، وقتل منهم عدة رجال ، وتوجه عبدالرحمن بن فيصل إلى بادية العجمان ، وأما إبراهيم بن مهنا فإنه اختفى في نخل هناك وجيئ به إلى الأمير محمد بن رشيد فقتله صبراً.

ثم أن ابن رشيد توجه إلى الرياض ، ونزل عليه وأمر بهدم سور البلد فهدموه ، وهدم القصر العتيق المعروف بقصر فيصل والقصر الجديد المعروف بقصر عبدالله بن فيصل ، فهدموا القصر العتيق إلى الأرض وهدموا أكثر القصر الجديد، وجعل محمد بن فيصل أميراً في بلد الرياض ثم ارتحل منه ورجع إلى حائل ، وأذن لمن معه بالرجوع إلى أوطانهم ، وذلك في آخر شهر صفر.

وفيها تناوخوا عتيبة هم وعربان مطير على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية ، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو شهرين يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ، فلما كان اليوم الثالث من ذي الحجة مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد ، وبينما هم كذلك إذا أقبلوا آل روق من قحطان وشيخهم إذا ذاك محمد بن حشيفان نصرة لمطير فصارت الهزيمة على عتيبة ، وقتل من الفريقين عدة رجال ، ومن مشاهير القتلى من مطير وأتباعهم : الدحام ، ومحمد بن حشيفان شيخ آل روق من قحطان ، وصلبي بن مضيان من شيوخ حرب من أعوان مطير ، وقتل من مشاهير عتيبة : عبدالله الجلاوي ، وابن رويفع الشيباني ، ولم يؤخذ على عتيبة في هذه الهزيمة من أموالهم شيء لأنها هزيمة خفيفة.

❖ ❖ ❖

ثم دخلت سنة ١٣١٠هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو سنة ١٨٩٢م

في هذه السنة حصلت فتنة بين أهل بلد أثيفية المعروفة من بلدان الوشم بين عيال سعد بن عبدالكريم بن زامل وأتباعهم ، وبين بني عمهم آل عبدالله بن زامل وأتباعهم . كلهم من عائذ ، وحصل بينهم قتال شديد في وسط البلد ، وقتل من الفريقين ثمانية رجال وحصل فيها جراحات شديدة.

وفيها وقع في مكة وباء عظيم مات فيه خلائق كثيرة ، ومات فيه عبدالعزيز آل زامل بن عبدالله بن سليم من أهل عنيزة رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة ١٣١١هـ: (أولها يوم السبت ١٥ يوليو سنة ١٨٩٣م)

في هذه السنة توفي محمد بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

وفيها أغاروا عتيبة على مطير وحرب ، وهم على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم فحصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ، منهم : هندي بن محمد بن هندي بن حميد من شيوخ عتيبة ، وأخذت عتيبة إبلاً كثيرة من مطير وحرب.

ثم بعدها بأيام قليلة أغاروا عتيبة مرة ثانية على مطير وحرب في منزلهم ذلك فأخذوا منهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم مطير وحرب ، وحصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ، واستنقذت مطير وحرب بعض إبلهم ، وانهزموا عتيبة بكثير منها ، وكان منزل عتيبة إذ ذاك في أرض السر.

ثم دخلت سنة ١٣١٢هـ: (أولها يوم الخميس ٥ يوليو سنة ١٨٩٤م)

في هذه السنة توفي عبدالله آل يحيى آل صالح أمير بلد عنيزة ، وجعل أهل عنيزة مكانه أخاه صالح آل يحيى آل صالح.

وفيها قُتل نايف بن شقير الدويش . قتله فيصل بن سلطان الدويش.

وفيها – في رجب – تناوخوا الدواسر هم وقحطان على القويعية ، وحصل بينهم قتال شديد ، وصارت الهزيمة على الدواسر ، وقتل من الفريقين عدد كثير.



◆ الشيخ فهد السعدون



◆ الشيخ مبارك الصباح



◆ الشيخ راكان بن حثلين

◆ **ثم دخلت سنة ١٣١٣هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٤ يونيو سنة ١٨٩٥م)**

في هذه السنة قُتل محمد بن صباح هو وأخوه جراح بن صباح في بلد الكويت . قتلهما أخوهما مبارك لطلب الرئاسة ، واستولى بعدهما على بلد الكويت وهرب أولاد المقتولين إلى البصرة.

وفيها ابتداء زيادة الماء في شط البصرة ، واستمرت هذه الزيادة على حالها إلى سنة ١٣١٤هـ حيث أنها بقيت ضافية على أراضي نخيل البصرة المياه بغزارة عظيمة مدة تزيد عن سبعة أشهر ، ولا يعلم أن الماء بلغ في الزيادة فيما مضى من السنين مثل ما بلغ هذه السنة ولا قريباً منه ، حتى أنهم بوقت اللقاح يسيرون بين النخيل في الأبلام ، وأتلف ذلك الماء مبالغ عظيمة من نخيل البصرة . كل ما كان مغروساً له عشر سنين فما دونه أهلكه.

◆ ◆ ◆

◆ **ثم دخلت سنة ١٣١٤هـ: (أولها يوم الجمعة ١٢ يونيو سنة ١٨٩٦م)**

في هذه السنة توفي فهد آل علي بن ثامر آل سعدون من رؤساء المنتفق رحمه الله.

وفيها توفي راكان بن فلاح بن حثلين (١) من شيوخ عربان العجمان ، وفيها توفي المتلقّم من شيوخ العجمان.

وفي رجب توفي إبراهيم بن سليمان آل عسكر أمير بلد المجمعة.

---

(١) راكان بن فلاح بن مانع آل حثلين : تولى مشيخة لعجمان بعد عمه حزام ، واشتهر بالشجاعة والفروسية وقول الشعر ، وقاوم الإحتلال التركي للأحساء حتى احتالوا على أسره سنة ١٢٨٨هـ فامضى في سجن «نيش» على الحدود الصربية عدة سنوات حتى تم إطلاق سراحه سنة ١٢٩٤هـ بعد بسالته في المشاركة في الحرب إلى ضد الصرب واستمر راكان في زعامة قبيلته حتى توفي في شوال سنة ١٣١٤هـ ، وخلف ولداً واحداً هو «فلاح». راجع : تاريخ قبيلة العجمان لسلطان آل حثلين وآخر.

وفيها حصل فتنة بين حاج أهل شقراء وبين الدلابحة من الروقة من عتيبة على مويّة هكران قُتل فيها عبدالله بن عبدالعزيز بن هدلق رحمه الله تعالى.

وفي ذي القعدة غرسنا أثل قليبنا المعروفة في بلد عنيزة المسماة بالمويهرية.

وفيها أخذوا عربان العجمان قوافل مطير وهم خارجون من الأحساء ومعهم إذ ذاك رفيق من العجمان، فقام رفيقهم وأدى على مطير كل الذي أخذوه العجمان منهم، وذلك بعد قتال شديد بين آل حبيش عشيرة رفيق مطير وبين باقي العجمان الذين صاحوا على القوافل وأخذوها، وقتل عدة رجال بين قبائل العجمان.

وفيها وقع بَرَد أتلف أكثر زروع بلدان الخرج، وأصاب بعض زروع الرياض.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣١٥هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢ يونيو سنة ١٨٩٧م)

في هذه السنة أرادت حكومة الأتراك وضع كرنتينة (١) بمكة المشرفة أيام ورود الحجاج، وصار وضع آلات التطهير - بزعمهم - فعلاً، فلما كان في شهر الحج هجم البوادي على آلاتها التي بمكة وأعدموها وطردوا أهلها، ورمى أناس من حرب قناصل الدول التي في جدة بالرصاص وهم يتمشون خارج البلد فقتلوا اثنين وجرحوا ثلاثة، فادعت الدول على الدولة العثمانية من طرف قناصلهم، فسلمت لهم عما جرى عليهم عشرين ألف بنتو، ولم توضع الكرنتينة بمكة بعد ذلك.

وفيها حصل فتنة بين آل سيف وبين بني عمهم آل راشد أهل بلد العطار المعروف من بلدان سدير، وهم من العرينات من سبيع قُتل فيها إبراهيم بن راشد، وحصل في الفريقين جراحات كثيرة.

وفي ليلة الأحد ثالث رجب توفي الأمير محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد في بلد حائل، وتولى بعده ابن أخيه عبدالعزيز آل متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد.

وفي شوال توفي الشيخ صالح بن محمد المبيِّض قاضي بلد الزبير رحمه الله. (٢)

---

(١) كرنتينة: كلمة تعني المحجر الصحي الذي يمر به الحجاج حال وصولهم، ومازال حي الكرنتينة معروف في مدينة جدة إلى يومنا هذا وإن زالت الكرنتينة وعملها.

(٢) صالح المبيض: عالم انتقل من روضة سدير إلى الزبير، وكان كفيفاً فدرس العربية والفقه والتفسير، وألقى دروسه في بعض مساجد الزبير، وتولى قضاء الزبير حتى توفي سنة ١٣١٥هـ راجع: إمارة الزبير بين هجرتين للصانع والعلي، ج٣، ص٩٦.





وفيها حصل برد شديد في أول الوسمي أتلف البطيخ وأصرع النخل، وهذا البرد المذكور شذب بسببه من كل نخلة نحو خمسين عسيب.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣١٦هـ: (أولها يوم الأحد ٢٢ مايو سنة ١٨٩٨م)

في هذه السنة خرج حدرة من الكويت من أهل شقراء ومعهم أناس من أهل الوشم وجلاجل، فلما وصلوا إلى القرعة وأمرحوا حجرهم ركب من العجمان وآل مرة، وقتلوا منهم ثلاثة عشر رجلاً بالبنادق وهم نيام وصوّبوا عدة رجال بجراحات شديدة، ثم أنه حصل بين الفريقين قتال شديد في وسط منزلهم ذلك فأخرجوهم أهل شقراء ومن معهم من منزلهم وهزموهم إلى ركائبهم، ثم تناوشوا وحصل بينهم رمي بالبنادق من نصف الليل إلى طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس قاموا العجمان وآل مرة من متارسهم وصاحوا عليهم وركضوا هاجمين على الحضر فرموهم بالبنادق وقتلوا منهم عدة رجال وهزموهم إلى ركائبهم، فركبوها وانهزموا وسلم الله الحدرة ولم يقتل منهم غير المذكورين بالهجاد، وعدد من قتل من العجمان وآل مرة ثمانية تركوهم للسباع.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣١٧هـ: (أولها يوم الجمعة ١٢ مايو سنة ١٨٩٩م)

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة نعمان أفندي الألوسي الحنفي البغدادي رحمه الله تعالى.

وفي جماد أول توفي الشيخ العالم عبدالله بن حسين المخضوب النجدي الحنبلي قاضي بلدان الخرج، وهو من بني هاجر من قحطان رحمه الله تعالى.

وفيها أجدبت نجد جميعها وكثر الجرب في الإبل، وحصل على أهل نجد ضرر عظيم

بسبب ذلك ، وفني من الإبل شيء كثير في جميع نجد الحاضرة والبادية لم يعلم له مثيل حتى أن كثيراً من الفلاحين ومن يتعاطى السبب في الإبل لم يبق له من إبله ولا بعير واحد ، ووقع القحط والغلاء وشدة المؤونة.

وفيها وقع الحرب بين آل حثلين وآل منيخر من آل معيض من قبائل العجمان . قُتل في هذا الحرب : فلاح بن راكان بن حثلين ، وخالد بن فيصل بن حزام بن حثلين ، وعبدالله بن ليل المتلقم . قتلوهم آل منيخر شيوخ آل سفران من آل معيض من العجمان ، وآل حثلين شيوخ آل معيض كافة والمتلقم شيخ آل سايل من آل معيض ، ثم بعد ذلك حصل بينهم وقعات عديدة قتل فيها عدة رجال من الفريقين ، وكان آل منيخر بعد قتلهم فلاح بن راكان وابن عمه خالد بن فيصل وعبدالله المتلقم قد جلوا مع عربان آل مرة.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١٣١٨هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١ مايو سنة ١٩٠٠م)

في هذه السنة خرج مبارك بن صباح شيخ الكويت متوجهاً إلى نجد لقتال عبدالعزيز بن متعب الرشيد ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، ومعه عبدالرحمن آل فيصل وآل سليم وآل أبا الخيل ومعهم سلطان الدويش شيخ عربان مطير وابن حثلين شيخ العجمان ومحمد بن شريم من شيوخ عربان آل مرة وسعدون المنصور آل سعدون وأخوه عبدالله المنصور ، فلما وصلوا إلى العرمة سار عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل ومعه سرية إلى بلد الرياض ، وتوجه ابن صباح إلى القصيم.

ثم وصل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى الرياض وكان أميرها إذ ذاك من جهة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عجلان بن محمد ، فحصل بينه وبين عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وبينه وبين أهل الرياض وقعة قتل فيها عدة رجال من الفريقين ، ثم استولى عبدالعزيز المذكور على البلد وتحصن عجلان بن محمد هو ومن معه من أهل حائل في القصر ، وحاصرهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن وهم في القصر المذكور.

وأما مبارك بن صباح فإنه لما وصل إلى القصيم وهو من معه من تلك الجنود دخلوا آل سليم بلد عنيزة واستولوا آل أبا الخيل على بلد بريدة ، وكان ابن رشيد عبدالعزيز إذ ذاك في جهة الشمال ومعه غزو أهل القصيم والعارض والوشم والمحمل وسدير وباقي بلدان نجد ، ولما جاء الخبر بوصول تلك الجنود إلى القصيم ارتحل وأقبل لقتالهم فلما قرب من القصيم ، وجاء الخبر بذلك إلى ابن صباح سار بمن معه من الجنود من بريدة للقائه

فالتقى الفريقان في الطرفية ، وذلك يوم سبع وعشرين ذي القعدة ، وحصل بينهم قتال شديد ، وصارت الهزيمة على الشيخ مبارك بن صباح ومن معه ، وقتل منهم خلائق كثيرة وتوجه ابن صباح وآل أبا الخيل إلى الكويت ، وأما آل سليم فلم يحضروا الوقعة ولا حضرها أحد من أهل عنيزة غير غزوهم الذي مع ابن رشيد ، ثم أن آل سليم بعد الوقعة المذكورة خرجوا من عنيرة وتوجهوا إلى الكويت ، وأما عبدالرحمن بن فيصل فإنه توجه إلى الرياض فلما قرب من البلد أرسل إلى ابنه عبدالعزيز وأخبره بما وقع ، فخرج عبدالعزيز المذكور من الرياض بمن معه من الأتباع والخدم واجتمع مع أبيه وتوجهوا إلى الكويت.

وقُتل في هذه المعركة من مشاهير أتباع مبارك آل صباح : أخوه حمود بن صباح وابنه صباح ، وخليفة بن عبدالله بن صباح ، وعبدالله بن منصور آل سعدون وابنه ، ومن أهل بريدة صالح آل علي أبا الخيل ، ودحيم الربدي ، وقتل من أتباع ابن رشيد فيها من مشاهيرهم : سالم بن حمود آل عبيد بن رشيد وأخوه مهنا.

وبعد الوقعة المذكورة ارتحل ابن رشيد من الطرفية ، ونزل على بلد بريدة وأقام فيها أياماً ، ثم ارتحل منها ونزل على خبراء الفغم وأقام هناك أياماً ، ثم ارتحل منها ورجع إلى حائل وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

ولما أراد ابن رشيد الإرتحال من بلد بريدة جعل فيها أميراً عبدالرحمن بن ضبعان ، وجعل معه عدة رجال من أهل حائل.

وفي أول يوم من ذي الحجة عُزل صالح آل يحيى عن إمارة بلد عنيزة ، وجعل أهلها مكانه أميراً ابن أخيه حمد آل عبدالله آل يحيى آل صالح.

ومن حوادث هذه السنة الغريبة في الوفاء والشهامة ما جرى من صنيتان بن صويط شيخ الظفير ، وذلك أن فريقاً من عرب بني خالد الذين شيخهم هتيمي آل منديل آل عريعر (١) كان مع بعض عشيرته نازلاً مع الظفير آخذاً منهم قِصرة ، فتجهز يوماً هتيمي المنديل غازياً ببعض قومه قاصداً الغارة على عربان مطير وبعد مسيرهم لحقهم ضاري بن صنيتان بن سلطان بن صويط غازياً معهم فاكانوا على مطير وأخذوا منهم إبلاً كثيرة ، ولما رجعوا ووصلوا إلى أهليهم أراد ضاري بن الشيخ صنيتان أن يأخذ على بني خالد

---

(١) آل منديل هم شيوخ العمور من بني خالد ، وفي المرويات أن القتيل هو عبدالله بن منديل ، وليس هتيمي وهو أحد شيوخ آل منديل المعروفين.



◆ الشيخ حمود الصويط



◆ صورة قديمة للرياض



◆ الشيخ سعدون السعدون

العقبة على عوائدهم الجارية عند البدو ، فمنعه هتيمي عن ذلك محتجاً عليه بأن «أصل هذا المغزى لنا وأنت تبعتنا بعد مسيرنا ولا لك حق بذلك» ، فأجابه ضاري : «أنكم جيران لنا والشيخة لنا عليكم» ، فرد له هتيمي جواباً بأن «القواعد الجارية ما توجب لك حق بذلك» ، وهذا الجواب بينهم كله قبل وصولهم إلى أهليهم.

فلما وصلوا سيّر هتيمي على الشيخ صنيتان ليخبره بصورة الواقع له مع ولده ضاري بن صنيتان ، وفي أثناء محادثتهم هجم ضاري على هتيمي ورماه بمارتين (١) معه فمات هتيمي في الحال ، وشرد ضاري خوفاً من والده ، فأرادوا بني خالد أن يدفنوا شيخهم المقتول فمنعهم صنيتان وأرسل على أخويه جعيلان وحمود ، وعلى عمهم شهيل وسألهم عن ولده ضاري فأجابوه : «بأننا ما نعلم وين هو» ، فقال لهم : «أنا عندكم أعز والا ضاري ؟» ، فأجابوا : «بأنك تسوى عندنا ألوف من جنس ضاري» ، فقال لهم : «والله ما يدفن هذا المقتول إلا ومعه ضاري أو أنا ، وأشوف كيف معزّتي عندكم» ، في الحال جاءوا بالولد ورماه والده صنيتان (٢) بمارتين ودفنوهم جميعاً ، فهكذا يكون الوفاء بالذمم.

◆ ◆ ◆

◆ ثم دخلت سنة ١٣١٩هـ : (أولها يوم السبت ٢٠ إبريل سنة ١٩٠١م)

---

(١) المارتين : نوع من البنادق المشهورة في ذلك الوقت بين القبائل.

(٢) في المرويات ان صنيتان لم يتول قتل ابنه بنفسه ، ولكنه أمر بذلك أخاه الأصغر حمود بن نايف الصويط ، وفي هذه التضحية العظيمة قيلت العديد من القصائد منها قول الشاعر إبراهيم بن جعيثن :

الطايلة خذها الصويطي صنيتان ×× من دون جاره صار للشرّ ماحي
يوم انتهى فرخٍ من الوكر سكران ×× صاده حمود وبرقعه واستراحي

راجع : الذكريات الخالدة لشباط الظفيري ، ص٨٣.

في هذه السنة غزا عبدالرحمن بن فيصل هو وابنه عبدالعزيز من الكويت ومعهما جنود كثيرة من عربان مطير والعجمان وغيرهم ، وصبّحوا عربان قحطان وهم على روضة سدير وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال منهم : نزهان بن اسعَده من شيوخ قحطان.

وفيها صار ابتداء الشغل في سكة حديد الحجاز من الشام إلى المدينة المنورة ، والمسافة بينهما من الشام إلى المدينة «٩٣٠ ميلاً» ومن المدينة إلى مكة «٢٩٣ ميلاً» ومن مكة إلى جدة «٥٠ ميلاً».

وفي رابع شوال سطا عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل في بلد الرياض ، وقتل أميرها من جهة ابن رشيد عجلان بن محمد ، وقتل عدة رجال ممن كان معه من أهل حائل نحو اثني عشر رجلاً ، وأعطى الباقين الأمان على دمائهم فخرجوا وتوجهوا إلى حائل واستولى عبدالعزيز بن عبدالرحمن على بلد الرياض وشرع في بناء سورها.

وفيها وقع بمكة وباء عظيم في أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة.

وفيها تناوخوا الدواسر وقحطان في أرض القويعية ، وصارت الدائرة على الدواسر.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٢٠هـ: (أولها يوم الإثنين ١٠ إبريل سنة ١٩٠٢م)

في هذه السنة وقع وباء في أرض نجد عم البلاد والبوادي هلك فيه خلائق كثيرة.

وفيها خرج عبدالعزيز بن متعب بن رشيد من حائل ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى الرياض ، فلما وصل إلى القصيم نزل على بريدة وأمر على أمراء القصيم أن يقدموا عليه بغزو بلدانهم فقدموا عليه ثم ارتحل من بريدة إلى الرياض ، فلما وصل إلى الوشم كتب إلى بلدان سدير وأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في الوشم فقدموا عليه وحضر عنده أهل الوشم بغزو بلدانهم.

ثم ارتحل من الوشم ونزل على بلد رغبة وأقام عليها أياماً ، وقدم عليه فيها غزو بلدان المحمل وأمر على عربان قحطان أن ينزلوا على ضرما فنزلوا عليها ، وأمر سالم بن سبهان أن يسير بغزو أهل القصيم وينزل مع قحطان على بلد ضرما ، فسار سالم المذكور بغزو أهل القصيم ونزل مع قحطان.

ثم ارتحل الأمير عبدالعزيز بن رشيد من بلد رغبة ونزل على الحسي المعروف قرب ملهم وأقام هناك أياماً ، وأما سالم بن سبهان فإنه جاءه الخبر بخروج قوافل عتيبة من

الحوطة فركب بمن معه من غزو أهل القصيم ، وجردوا معه عربان قحطان وعدا بمن معه من تلك الجنود على قوافل عتيبة فأخذهم ولم يسلم منهم سوى القليل ثم رجع بمن معه إلى ضرما.

ثم أن ابن رشيد ارتحل من الحسي وتوجه إلى الخرج ، ولما جاء الخبر إلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بذلك خرج من بلد الرياض ومعه عدة رجال من أهلها ، وتوجه إلى الخرج فلما وصل إلى بلد الدلم وكان أميرها إذ ذاك من جهته محمد السديري أمر السديري المذكور بالتحفظ على البلد ، وأخبره أنه يريد التوجه للحوطة والحريق يطلب منهم النصرة فأخذ السديري هو وأهل الدلم بالتأهب لقتال ابن رشيد ، وتوجه عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى الحوطة فلما وصل إليها قاموا معه وساعدوه ، وأرسل إلى الهزاني أمير حريق نعام وطلب منه النصرة فقام معه وتجهز من أهل الحوطة والحريق عدد كثير لنصرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن المذكور فتوجه بهم إلى الدلم.

وكان ابن رشيد إذا ذلك قد نزل على بلد الدلم من نحو خمسة أيام وأتلف زرع البلد وشرع في قطع النخل ونصب المدفع على البلد ورماهم به ، ولما أقبل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بتلك الجنود وصار بالقرب من البلد أقام في موضعه إلى الليل ، وفي الليل ارتحل إلى بلد الدلم ولم يشعر به ابن رشيد ومع عبدالعزيز من ذكرنا من الجنود ، ولما كان الصبح من تلك الليلة خرج عبدالعزيز بن عبدالرحمن من البلد بمن معه من الجنود وحصل بينه وبين ابن رشيد قتال شديد في وسط نخيل البلد ودام القتال بينهم إلى الليل ، وقتل في هذه الوقعة من أتباع ابن رشيد «شمران» الفارس المشهور، وولد حمد الضعيفي ، وتوفي في هذا الحصار متعب بن حمود آل عبيد بن رشيد بسبب وباء وقع في الغزو ومات بسبب الوباء في تلك البلدان خلائق كثيرة.

ولما جاء الليل وحجز بينهم الظلام رجع عبدالعزيز بن عبدالرحمن بمن معه إلى بلد الدلم ، ورجع ابن رشيد إلى منزله ، فلما كان نصف الليل ارتحل ابن رشيد من منزله ذلك وقفل إلى القصيم ، وأما عبدالعزيز بن عبدالرحمن فإنه أقام في بلد الدلم أياماً ثم رجع إلى الرياض.

وفيها توفي حسن آل مهنا أبا الخيل في بلد حائل في حبسه عند ابن رشيد بعد وقعة المليدا كما تقدم ، ومدة حبسه إلى أن مات اثني عشر سنة.

وفي جماد الآخر دخل مبارك بن صباح شيخ بندر الكويت تحت حماية دولة الإنقليز.(١)

وفي ذي القعدة توجه عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل إلى بلد الكويت ، وأقام هناك أياماً ثم عدا على عماش الدويش ومن معه من عربان مطير وهم على جوّ لبن فصبحهم وأخذهم وقتل منهم خلائق ، وقتل في هذه الوقعة عماش الدويش وابناه ثم رجع عبدالعزيز بن عبدالرحمن بعد هذه الوقعة إلى الكويت.

وفي آخر هذه السنة هب رياح وعواصف شديدة في جهات عديدة من نجد والأحساء وعمان والهند سقط بسببها نخيل كثيرة في القصيم وغيره من قرى نجد ، وسقط من نخيل الأحساء نحو ثلاثين ألف نخلة وانقلع كثير من الأشجار وسقط في عمان نخيل وأشجار كثيرة ، وسقط في الهند كثير من نخيل النارجيل ومن الأشجار.

وفي آخر هذه السنة توجه عبدالعزيز بن متعب الرشيد إلى بلد الرياض بقصد الهجوم عليها وبها إذ ذاك عبدالرحمن بن فيصل ، فانتبه أهل الرياض بابن رشيد فلما رآهم قد انتبهوا به عدل إلى نخيلهم وقطع منها كثيراً وهدم ابياراً وقتل عدة رجال ممن كان في النخيل ، وذلك في سلخ ذي الحجة ثم توجه إلى الوشم.

وكان قبل ذلك - في شهر ذي القعدة - قد قام أهل شقراء على عبدالله الصويّغ ومن معه من أهل حائل من جهة ابن رشيد وأخرجوهم من البلد بسبب التعدي منهم على بعض أناس ، فخرج الصويغ المذكور ومن معه من شقراء بركائبهم وسلاحهم وجميع ما عندهم ، ولم يتعرضوا أهل شقرا الشيء مما معهم وتوجهوا إلى بلد المجمعة.

وكان مشاري بن عبدالعزيز العنقري أمير بلد ثرمدا قد جاءه الخبر بخروج الصويغ وأصحابه من شقراء فأرسل خلفهم من يردهم إليه في ثرمدا فلحقهم رسوله في نفود بلد شقراء الشمالي ، وردهم إلى ثرمدا فلما وصلوها وأقاموا فيها أياماً أرسل إليهم عبدالرحمن آل فيصل سرية فهجموا على البلد بممالأة ممن بعض أهلها وقبضوا على عبدالله الصويغ وأصحابه وقتلوهم في بلد ثرمدا ، وهم نحو اثني عشر رجلاً وقبضوا على مشاري بن عبدالعزيز العنقري وحبسوه في الرياض ، وبقي في حبسه إلى أن توفي سنة ١٣٢٢هـ.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٢١هـ: (أولها يوم الإثنين ٣٠ مارس سنة ١٩٠٣م)

---

(١) كان عقد اتفاقية الحماية بين الكويت وبريطانيا سنة ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) ، ولكنها ظلت سرية إلى أن اعلنت في هذه السنة.

في هذه السنة في أول محرم وصل الأمير عبدالعزيز بن رشيد إلى بلد ثرمدا بعد إغارته على بلد الرياض كما تقدم في السنة التي قبلها ، ولما نزل على ثرمدا أمر على سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه ويغير على بلد شقراء ، فتوجه سالم بن سبهان بنحو سبعين رجلاً من الفرسان ومائة مطية فأغاروا عليها ، وكان فيها إذ ذاك سرية لعبدالرحمن بن فيصل كبيرهم مساعد بن عبدالمحسن بن سويلم ومعه جلاوية من بعض بلدان الوشم وسدير وجميعهم نحو مائة وخمسين رجلاً ، فخرج عليهم أهل شقراء وهزموهم فتوجهوا إلى بلد أشيقر وأقاموا هناك إلى صبيحة اليوم الثاني ، ثم ركبوا من أشيقر وأغاروا على شقراء مرة ثانية فلم يظفروا بشيء وخرج عليهم أهل البلد وهزموهم فرجعوا إلى ثرمدا.

ثم أن ابن رشيد أمر ببناء قصر في ثرمدا فشرعوا في بنائه ، ثم ارتحل من ثرمدا وتوجه إلى شقراء ونزل في قصورها المعروفة في الفيضة ، وحصل بينه وبين أهل شقراء قتال ، وأمر ابن رشيد على كل بلد من بلدان الوشم بعدة رجال يحضرون عنده ، فحضر عنده منهم عدد كثير ، ولما كان في بعض الليالي أرسل سرية مع عبده عطا الله ، وأمرهم بالهجوم على الذين في المرقب الشمالي من أهل شقراء ، وهم ستة رجال فسار عطا الله بمن معه إلى المرقب المذكور ، فلما وصلوا إليه وجدوا من فيه نائمين فأحاطوا به ، وصعد عطا الله إليهم فانتبهوا به فضربوه برصاصة فوقع ميتاً وانهزم أصحابه.

ثم أن أهل شقراء بعد ذلك زادوا بناء المرقب المذكور ورفعوه ، وهو الذي في رأس الجبل الشمالي عن البلد ، وجعلوا فيه عدة رجال ، ثم أن ابن رشيد لما أعياه أمرهم ارتحل من شقراء بعدما قطع نخيل الفيضة ونخيل السفيلا المعروفات هناك ، وتوجه إلى القصيم وجعل في القصر الذي بناه في ثرمدا عدة رجال من أهل حائل والقصيم والوشم وسدير أميرهم حمد بن سليمان آل عسكر صاحب بلد المجمعة ومعه عبد مشاري العنقري وكان مشهوراً بالشجاعة ، وكان نزول ابن رشيد على بلد شقراء في أول شهر صفر وارتحل منها في اليوم الثامن والعشرين من الشهر المذكور ، ووصل إلى بريدة في ثاني ربيع أول.

ولما ارتحل ابن رشيد من شقراء جاء الخبر بأن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل وصل إلى بلد ثادق راجعاً من بندر الكويت.

في ثالث ربيع أول وصل إلى بلد شقراء ونزل عليها ، وأرسل عبدالله بن جلوي بجنود كثيرة لقتال أهل ثرمدا ، فتوجه عبدالله بن جلوي بمن معه من الجنود ونزل على

بلد ثرمدا وحاصرها وأقام عليها نحو خمسة عشر يوماً ، ثم أنه استولى عليها وبقي من في القصر نحو ثلاثة أيام بعد سقوط ثرمدا ، ولما كان في بعض الليالي هرب من كان في القصر مع نقب نقبوه من جانبه ، فلما علم ابن جلوي ومن معه بخروج من في القصر لحقوهم فأدركوا منهم عدة رجال وقتلوهم منهم عبد مشاري العنقري.

وفيها حصل في البصرة قبل أيام الباحورة وبعدها حر شديد ، وذلك في جماد أول هلك بسببه من أهل البصرة نحو مائة وعشرين نفس.

وحصل في كثير من نواحي البصرة ارتجاف في الأرض . أطول ما بقيت الهزة الواحدة قدر دقيقة في المحمرة وفي الدورة وفي الفاو والقطعة وأبي الخصيب وحمدان ، واستمرت الهزات مدة أسبوع تقريباً ولم يحدث منها ضرر ، والهزات المذكورة حدثت في أواخر جماد آخر يسمع عند حدوثها دوي كدوي الأطواب.

وفيها في أواخر رجب حدث اضطراب مغناطيس في الجو توقفت بسببه أعمال التلغراف في كل أقطار العالم نحو أربع ساعات ، فخاف الناس من ذلك ، وزعم علماء الفلك أن السبب في ذلك طبيعي يرجع إلى ما علا وجه الشمس من الكلف ، والعلم لله تعالى ، وهذه الحادثة لم يعهد لها مثيل.

وفيها في أواخر رجب خرج عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل من الرياض ونزل في أسفل ثادق ، وكان ابن رشيد إذ ذاك في أرض سدير محاصراً لبلد الروضة ، وفيها إذ ذاك سرية لابن سعود رئيسهم فهد بن إبراهيم آل سعود ، وفي بلد جلاجل ايضاً سرية لابن سعود رئيسهم مساعد السديري ، ولما وصل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل إلى بلد ثادق أمر غزو بلدان الوشم أن يتوجهوا إلى بلد روضة سدير فتوجهوا إليها ، ثم أن ابن رشيد نزل على بلد التويم وحاصرها ونصب عليها المدفع ، ورماها به وأقام هناك أياماً فلما أعياه أمرها ارتحل إلى القصيم من سدير.

ثم أن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ارتحل من منزله ذلك ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى سدير ونزل على بلد جلاجل ثم ارتحل منه ، ونزل بلد حرمة فلما نزل عليها ركب عثمان بن محمد بن ناصر المعروف من أهل الزلفي ومعه عدة رجال من أهل الرياض فسطوا في بلد الزلفي على محمد بن راشد آل سلمان أمير الزلفي فقتلوه ، وأرسلوا إلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل يستحثونه بالقدوم عليهم وكان قد ارتحل من بلد حرمة متوجهاً إلى بلد الزلفي فوافاه الرسول بالقرب من الزلفي ،

وكان معه إذ ذاك آل سليم أهل عنيزة وآل أبا الخيل أهل بريدة ، وكانوا قد خرجوا من الكويت وقدموا عليه ، وهو إذ ذاك في سدير فتوجهوا إلى الزلفي.

ونزل عبدالعزيز المذكور ومن معه من تلك الجنود على بلد الزلفي وذلك في أول رمضان ، وكان ابن رشيد إذ ذاك في بلد بريدة ، ولما جاءه الخبر بوصولهم إلى الزلفي أرسل فهيد آل سبهان إلى بلد عنيزة ومعه نحو سبعين رجلاً وأمرهم بالإقامة في قصرها فقدموا عنيزة وسكنوا في قصرها.

ثم أن أهل عنيزة كتبوا إلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل وإلى آل سليم بأن: «في رقابنا بيعة لابن رشيد ولا نريد أحداً يقدم علينا» ، وأرسلوا إليهم بذلك في الزلفي وذلك في خمسة وعشرين من رمضان ، ورجعوا إلى الوشم فلما وصلوا إلى بلد القصب أمر عبدالعزيز بن عبدالرحمن على أهل القصيم أن يتوجهوا إلى شقراء ويسكنوا فيها فتوجهوا إليها وأقاموا بها ، ورجع عبدالعزيز المذكور إلى بلد الرياض.

وفيها اشتد الغلاء والقحط في نجد وغليت الأسعار وأجدبت الأرض ، وبيعت الحنطة صاع ونصف إلى صاعين بريال ، والتمر خمس وزان بريال.

وبعد ارتحال عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل من الزلفي خرج ابن رشيد من بريدة وتوجه إلى قبه من مياه البشوك وقدم عليه ماجد آل حمود من حائل ومعه عدد كثير من أهلها ، فأمر عليه الأمير عبدالعزيز بن رشيد أن يقيم بمن معه من الجنود في أرض القصيم فأقام هناك ، وأمر على حسين بن محمد بن جراد الناصري التميمي ومعه نحو مائتين وخمسين رجلاً أن ينزلوا مع بادية حرب ، فنزل حسين بمن معه مع حرب وتوجهوا إلى أرض السر ، وذلك في أثناء ذي القعدة.

ولما كان يوم تاسع عشر ذي القعدة خرج عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل من الرياض ومعه من أهل العارض نحو خمسمائة رجل وجردوا معه عربان عتيبة ، وتوجه إلى الوشم فلما وصل إلى شقراء وبها إذ ذاك آل سليم أهل عنيزة وآل أبا الخيل أهل بريدة وأتباعهم نحو مائتين وخمسين رجلاً خرجوا معه وتوجهوا إلى السر وعدوا على حسين بن جراد وهم إذ ذاك بالقرب من فيضة السر فصبّحوهم وأخذوهم وقتلوا أكثرهم ، وقتل في هذه الوقعة : حسين بن محمد بن جراد المذكور وابن عمه حمود بن جراد ، واستولى ابن سعود ومن معه من الجنود على جميع ما معهم من ركاب وسلاح وأثاث ، وانهزموا حرب ، وكانت هذه الوقعة صبيحة يوم ثامن وعشرين من ذي القعدة ثم رجع ابن سعود

، ولما وصلوا إلى شقراء أقاموا أهل القصيم فيها وتوجه ابن سعود إلى الرياض.

ولما جاء خبر هذه الوقعة إلى ماجد آل حمود وكان إذ ذاك على البريك بالقرب من بلد عنيزة ارتحل من منزله ذلك ، ونزل في الملقا النخل المعروف في شمالي عنيزة.

وفيها حصل فتن كثيرة وحروب عظيمة – خارجة عن نجد ذكرناها لغرابة وقوعها في وقت واحد – وهي : «حرب الروس مع اليابان وحرب الترك مع أهل مقدونيا ، وحرب الإنقليز مع الملأ في بلاد السومال ، وحرب الإنقليز مع التبت في حدود الهند مما يلي الأفغان ، وحرب الجرمن مع رعيتهم الثائرين عليهم من أهل أفريقيا ، والحرب الذي بين قبائل الغرب من أتباع حاكم مراكش ، والحرب الجاري في السودان المصري مع قبائل نيا نيام أكّالة لحوم البشر ، والفتنة التي في نواحي الخرطوم ضد أهل مصر ، والثورات التي في اليمن ضد الترك ، وفتنة الترك مع الأرمن في بلد صوصون».

وكان ابتداء الحرب بين دولة الروس واليابان في منشوريا من حدود الصين في أول ذي الحجة ، وهاتان الدولتان هما أول من استعمل المناطيد الحديدية التي تطير بالبخار في الجو لكشف حركات الأعداء.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٢٢هـ: (أولها يوم الجمعة ١٨ مايو سنة ١٩٠٤م)

في هذه السنة في خامس محرم وصل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل إلى بلد عنيزة ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، ومعه آل سليم وأتباعهم وآل أبا الخيل وأتباعهم ونزلوا عند الجهمية جنوب بلد عنيزة ، ودخلوا آل سليم وأتباعهم مع آل أبا الخيل وأتباعهم من النتقة الموالية للبويطن وذلك آخر ليلة الأربعاء خامس محرم ، وحصل عند دخولهم من النتقة المذكورة رمي بينهم وبين الذين عندها من أهل عنيزة ، وقتل في ذلك محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد البسام ، ووصلوا آل سليم ومن معهم إلى داخل البلد من دون معارض لكون العامة جانباً منهم هواهم معهم ، ولما وصلوا إلى مجلس عنيزة وجدوا فهيد آل سبهان قد أقبل على فرسه فقتلوه وقتلوا اثنين من أصحابه ، واستولوا على البلد ونهبوا بيت عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام ، وبيت فهد آل محمد البسام ، وبيت محمد بن عبدالله آل إبراهيم آل بسام.

وكان ماجد آل حمود قد ارتحل أول تلك الليلة بمن معه من الجنود من الملقا ونزل في بلد الساقية المعروف قبلي بلد عنيزة ، وأما عبدالعزيز بن عبدالرحمن فإنه عدا على ماجد

آل حمود ومن معه من الجنود ، وكان مع ماجد إذ ذاك نحو خمسمائة رجل ، وكان قد جاءه الخبر بذلك فأخذ هو ومن معه من الجنود أثاثهم ما خف حمله وانهزموا إلى حائل ، وتبعهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل وحصل بينه وبينهم مناوشة قتال قُتل فيه من أتباع ماجد عدة رجال منهم أخوه عبيد بن حمود آل عبيد آل رشيد ثم أن صالح آل حسن آل مهنا أبا الخيل ومن معه من الأتباع توجهوا إلى بريدة واستولوا عليها ، وكان أميرها إذ ذاك من جهة ابن رشيد عبدالرحمن بن ضبعان فتحصن هو ومن معه من أتباع ابن رشيد في قصر بريدة وهم نحو مائة وخمسين رجلاً.

ثم أن آل سليم قبضوا على حمد بن عبدالله آل يحيى آل صالح وأخيه صالح بن عبدالله ، فقتلوا صالح وحبسوا حمد مدة أيام ثم قتله صالح آل علي آل سليم ، وهرب بقية آل يحيى آل صالح من عنيزة إلى ابن رشيد ، وكان ابن رشيد إذ ذاك في السماوة لمخابرة مع الحكومة ، ثم أن آل سليم شرعوا في بناء سور البلد.

ولما كان ليلة الخميس ثالث عشر محرم نزل على عنيزة ونواحيها أمطار غزيرة عظيمة ، ودخلت السيول البلد من جهة الجعيفري وانهدم منها من البيوت ما ينوف عن مائتين وخمسين بيتاً.

وفي حادي عشر من صفر أمر عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل على عبدالله آل عبدالرحمن آل بسام هو وابنه علي ، وحمد آل محمد آل عبدالرحمن آل بسام ، وحمد آل محمد آل عبدالعزيز آل بسام ، ومحمد آل عبدالله آل إبراهيم آل بسام أن يتوجهوا إلى بلد الرياض خوفاً من تهمة تقع عليهم في ذلك الحرب فتوجهوا إلى بلد الرياض وأقاموا هناك في عز وإكرام ، وحصل لهم من القبول عند آل سعود وكافة أهل الرياض ما لا يحصل لغيرهم . جزاهم الله عن الجميع خيراً.

ثم أن آل سليم اكملوا بناء سور عنيزة في سلخ صفر ، وأما ابن ضبعان وأصحابه فإنهم استمروا في قصر بريدة محاصرين إلى أثناء ربيع الأول ثم أعطاهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل الأمان على دمائهم والذي لهم من سلاح وغيره يخصهم بأنفسهم فخرجوا على ذلك ، وأعطاهم خمسة وثلاثين مطية يحملون عليها طعامهم وشرابهم وركوباً لرؤسائهم زملة إلى أن يصلوا إلى ابن رشيد فتوجهوا من بريدة إلى حائل ، وأرسل عبدالعزيز بن عبدالرحمن معهم رجلاً ليرجع بالركائب المذكورة إذا وصلوا إلى حائل ، فلما وصلوا إلى الكهفة جاءهم الخبر بوصول ابن رشيد إلى قصيبا ، وكان قد توجه من السماوة في أول يوم من ربيع الأول وقد أمدته الدولة من العساكر بألفين

وخمسمائة نفر ومائة وسبعين خيالاً وثمانية مدافع ، وحضر عنده من عربان من عربان شمر خلائق كثيرة فتوجه بتلك الجنود إلى القصيم من قصيبا في رابع ربيع آخر ، فلما وصل إليها جاءه الخبر بخروج ابن ضبعان وأصحابه من قصر بريدة فأقام على قصيبا.

ثم أن ابن ضبعان وأصحابه لما جاءهم الخبر وهم في الكهفة بوصول ابن رشيد إلى قصيبا توجهوا إليه وقدموا عليه فيها ، وأذن للرجل الذي معهم من جهة ابن سعود أن يرجع بالركائب التي جاء عليها ابن ضبعان وأصحابه وأرسل معه رجلاً من أتباعه إلى بريدة وكان ابن سعود إذ ذاك في بريدة ، ولما وصل رجّال ابن رشيد إلى بريدة عند ابن سعود أقام هناك ثلاثة أيام ثم أذن له بالرجوع إلى ابن رشيد فتوجه إليه.

ثم أن ابن رشيد ارتحل من قصيبا ونزل الشيحيات فلما علم بذلك ابن سعود وأهل القصيم ارتحلوا من بريدة ونزلوا على البكيرية ونشب القتال بين الفريقين يوم تسعة وعشرين من ربيع آخر ، وصار ابن رشيد ومن معه من القداوية وأكثر أهل حائل والعسكر وبعض البادية في مقابلة ابن سعود ومن معه من أهل العارض والمحمل والوشم وسدير.

وأما ماجد آل حمود آل عبيد آل رشيد ومعه غزو بلدان الجبل وبعض غزو أهل حائل وبعض البادية فقابلوهم أهل القصيم ، وصارت ملحمة عظيمة وانهزم ابن سعود ومن معه وقُتل منهم عدد كثير ، وأما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد آل حمود ومن معه ، وقتل في هذه الوقعة ماجد آل حمود المذكور وقمندان العسكر ، وقتل من العسكر عدد كثير.

ثم أن أهل القصيم رجعوا إلى بلدانهم وأرسلوا إلى ابن سعود وكان إذ ذاك في المذنب بعد الهزيمة يستحثونه بالقدوم عليهم فتوجه إليهم ونزل في بلد عنيزة.

وأما ابن رشيد ومن معه من العسكر فنزلوا على بلد الخبرا وحاصروها ونصبوا عليها المدافع ورموا البلد بالمدافع رمياً هائلاً ، فلما جاء الخبر بذلك إلى ابن سعود وهو في عنيزة أرسل سرية مدد لأهل الخبرا فتوجهوا إليها ودخلوها ، وخرج ابن سعود بمن معه من الجنود ومعه أهل القصيم من بلد عنيزة وتوجهوا إلى البكيرية ونزلوها ، فلما علم بذلك ابن رشيد ارتحل من الخبرا ونزل على الشنانة ، فأرسل ابن سعود سرية إلى أهل الرس مع أخيه محمد بن عبدالرحمن مدداً لهم ، ولما وصلت تلك السرية إلى الرس ارتحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل هو وأهل القصيم من البكيرية ونزلوا على بلد الرس.

وكان نزول ابن رشيد على بلد الشنانة عاشر جماد أول ، ونزول ابن سعود ومن معه

بلد الرس في اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور ، وأقام كل منهم في منزله ذلك إلى اليوم السابع عشر من رجب ، وفي تلك المدة يحصل بينهم مناوشات قتال.

فلما كان في اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد من الشنانة بمن معه من الجنود ونزل بالقرب من قصر ابن عقيّل ، ونصب عليهم المدافع ورماه رمياً هائلاً ، وكان به إذا ذاك سرية لابن سعود ، ولما كان الليل أرسل ابن عقيّل لابن سعود يطلب منه النصرة ، فأرسل إليه ابن سعود سرية ، وارتحل بمن معه من الجنود من الرس على أثر السرية المذكورة ، فوصلت السرية المذكورة إلى القصر قبل ظهور الفجر ، ووصل ابن سعود ومن معه بعد الفجر ونشب القتال بين الفريقين ، وذلك في صبيحة اليوم الثامن عشر من رجب ، فانهزم ابن رشيد ومن معه من الجنود وقتل من أتباعه نحو اثني عشر رجلاً ، واحتوى ابن سعود ومن معه من الجنود على كثير من الإبل والخيام والأمتعة لأن ابن رشيد انهزم هو ومن معه من العسكر والبوادي وأخذوا معهم ما خف حمله وتركوا الباقي ، وقتل في هذه الوقعة من أتباع ابن سعود نحو خمسة رجال منهم : عبدالله بن محمد بن سعد البواردي المعروف بحجرف أمير بلد شقرا.

وفي مدة إقامة ابن رشيد في بلد الشنانة قطع نخيلها وهدم بيوتها.

ثم أن ابن سعود بعد هذه الوقعة رجع إلى بلد عنيزة ، وأذن لمن معه من غزوان بلدان القصيم بالرجوع إلى أوطانهم ، ولما كان في اليوم الثاني من شعبان ارتحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل من عنيزة إلى بلد الرياض ، وأما ابن رشيد فإنه توجه إلى الكهفة ونزل عليها.

وفي شهر شوال وذي القعدة اشتد البرد في جميع الجهات ، وأضر على مزروعات أوربا والعراق والهند ، وأضر على نخيل البصرة ، وهلك فيها بسبب البرد ستة أنفار ، وهلك في طريق بغداد ثلاثين نفراً ، وأفادت الجرائد عن موت كثير من النفوس في أوربا من شدة البرد وجمدت كثير من الأبحر ، ولم تجمد قبل ذلك.

وفي شهر ذي القعدة توفي الشيخ عبدالله بن عايض في بلد عنيزة رحمه الله تعالى ، والبرد المذكور أعلاه في آخر المربعانية والشبط.

وفي ذي القعدة توجه مشير بغداد أحمد فيضي إلى القصيم من السماوة ومعه ستة طوابير عسكر.

وفي ثالث ذي القعدة ورد تيل (١) من الباب العالي إلى والي البصرة أحمد مخلص

باشا وأمروا به القبض على محمد وعبدالله إبنا عويد الشعيبي ، وعلى حمد آل حماد الشبل وإرسالهم إلى الأستانة حدر الخفض ، وأسباب ذلك من عبدالعزيز بن متعب آل رشيد متعلقاً بفتن نجد ، فقبض عليهم وسفّرهم إلى الأستانة من طريق بغداد ، وذلك في إحدى عشر ذي القعدة ، وتوفي عبدالله سنة ١٣٣٧هـ.

وفي ثالث ذي الحجة وصل عبدالرحمن بن فيصل هو ومبارك آل صباح شيخ الكويت إلى الرافضية المعروفة قرب بلد الزبير عند نحو أربع ساعات لأجل مواجهة والي البصرة ، فخرج إليهم الوالي في خامس الحجة واستقام معهم نحو أربع ساعات ، والمراد من ذلك البحث معه في أحوال نجد فأخبرهم الوالي : «بأن أمر نجد الآن راجع إلى المشير أحمد فيضي فلا بد من اجتماعك معه أنت يا عبدالرحمن آل فيصل في القصيم ، وهناك تصلح جميع أحوال نجد» ، فرجع عبدالرحمن آل فيصل والشيخ مبارك آل صباح إلى الكويت.

وفي شهر ذي القعدة حصل تعدي من علي بن أحمد بن خليفة في البحرين على رجل من رعية الجرمن أوروباوي وعلى رجل أعجمي . ضربهما علي بن أحمد المذكور من دون سبب يوجب الضرب ، فلما كان في ثامن ذي الحجة وصل إلى البحرين أربعة وابورات حربية إنقليزية قصدهم أن يلزموا (٢) علي بن أحمد بن خليفة ، فلما شاهد علي بن أحمد المذكور المراكب المذكورة هرب إلى بلد قطر خوفاً منهم ، فنزلوا إلى البلد وطلبوا علي بن أحمد فلم يجدوه فأخذوا خيله وركابه وجميع ما في بيته وأحرقوا أكثر أثاثه.

وفي أربع وعشرين ذي الحجة توجه من المدينة إلى عند ابن رشيد ثلاثة طوابير عسكر مع صدقي باشا الفريق.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٢٣هـ: (أولها يوم الأربعاء ٨ مارس سنة ١٩٠٥م)

في آخر محرم من هذه السنة توجه عبدالرحمن بن فيصل من بندر الكويت إلى الرياض ومنها إلى القصيم لأجل مواجهة المشير أحمد فيضي باشا واجتمع معه هو وأمراء القصيم ، وكلهم تفرقوا دون أن يحصل لهم منه مساعدة في تسكين الفتن وإلزام كل منهم حدّه لأن المشير عاملهم بالمخادعة ، ومراده المسير من عندهم دون أن يقع له معهم محاربة ولا مع بعضهم مصالحة ، وتوجه المشير المذكور إلى المدينة المنورة ومنها

---

(١) تيل : إختصار لكلمة «تيلغراف».

(٢) يلزموا : بمعنى «يمسكوا» أو «يقبضوا على».

إلى اليمن لأجل إخماد ما فيه من فتن ، وعادت فتنة نجد جزعة كما كانت.

وفي ٢٨ محرم توفي عبدالله بن محمد بن دخيِّل الناصري التميمي إمام بلد المذنب.

وفي سابع من ربيع آخر حصلت الرخصة من عبدالرحمن بن فيصل وابنه عبدالعزيز لآل بسام الذين عندهم في الرياض ، وتوجهوا إلى قطر ومنه إلى البحرين ثم ركبوا الوابور إلى البصرة ، فوصلوا إليها بتاريخ خمسة عشر جماد أول.

وفيها حصل في نجد مهابٌ قوية طاح بسببها في بلد عنيزة ما ينوف عن ألف ومائتين نخلة.

وفيها في جماد أول توفي الشريف عونِ بن محمد بن عبدالمعين بن عون أمير مكة المشرفة ، وتولى إمارة مكة بعده ابن أخيه علي باشا بن عبدالله بن محمد بن عبدالمعين بن عون.

وفيها توفي السيد أحمد بن السيد محمد سعيد النقيب في البصرة ، وذلك في ٢٩ جمادي آخر.

وفيها غرسنا «سكري» (١) قليبنا المويهرية الشمالي.

وفيها قُتل الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني في بندر قطر . قتله رجل هاجري خادم عند أحمد المذكور إسمه بداح المعمّم وذلك في ستة عشر شوال ، وقتل بداح المذكور في ذي الحجة ، وقبله في سبعة عشر شوال قُتل ابن شافي شيخ بني هاجر وقتل معه من بني هاجر خمسة أنفار ، والجميع قتلوا بسبب قتلة الشيخ أحمد بن ثاني رحمه الله تعالى.

وفي خامس ذي القعدة توفي الشيخ يوسف بن عبدالله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري (٢) ، وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، ووفاته في بلد حائل رحمه الله تعالى ، وله من الأولاد «يعقوب ، وعبدالله ، ومصطفى» ، وهم من أهل ثرمدا رحل جدهم محمد منها إلى الكويت.

* * *

---

(١) السكري : نوع من النخيل.

(٢) يوسف الإبراهيم : تاجر كويتي ثري ذكره لويس بيلي في رحلته إلى الكويت والرياض سنة ١٨٦٨م وأثنى عليه ، وعندما قتل الشيخ مبارك أخويه سنة ١٨٩٦م كان يوسف الإبراهيم تربطه علاقة مصاهرة مع القتيلين ، فاحتضن أولادهما وقام ببعض المحاولات لمساعدتهم في الإنقلاب على عمهم .

﴿ ثم دخلت سنة ١٣٢٤هـ: (أولها يوم الأحد ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٠٦م)

هذا صورة كتاب أميرلاي العسكر الذين خرجوا مع عبدالعزيز آل متعب بن رشيد لمساعدته. كتبه إلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، وكان عبدالعزيز إذا ذاك في بلد عنيزة، ونقلته من جريدة «اللواء» المؤرخة غرة رجب، وكان تأخير إدراجه في سنته سهواً مني، وهذا نصه:

«جناب المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل

بعد السلام والسؤال عن خاطركم، نفيد جنابكم أن جلالة الخليفة الأعظم بلغه اضطرام الفتنة في بلاد نجد، وأن يداً أجنبية محركة لها فلهذا السبب بعثني إليكم حقناً للدماء ومنع تداخل الأجنبي في بلاد المسلمين.

وأنا أنذرك إذا لم تأتنا وتبين الأسباب التي حملتك على إضرام هذه الفتنة بدون مراجعة أي ولاية من ولايات الدولة واقتصارك على مراجعة صاحب الكويت وأخذ المدد منه، وأنت تعلم علم اليقين أنه خارج عن طاعة الدولة ناكث لعهد الخليفة الأعظم وخائن له في بلاده (١)، وما كان ينبغي منك الإلتئام معه.

وإن قلت أن مجيئي هذا هو فقط لمساعدة ابن رشيد فلا تظن هذا الظن بل اصرفه عن فكرك، ولو فعلت كما فعل ابن رشيد وطلبت من الدولة نجدة تقمع شرار الفتنة لكانت الدولة أرسلت عساكر لمعاونتك حتى ترى الصالح وتؤيده، وسواء أنت وابن رشيد.

وأنا الآن ليس لي وظيفة غير الإصلاح وتقرير ما فيه صلاح البلاد وأمان العباد طبقاً للحديث الشريف (٢): «إذا تقاتلت الفئتان من المسلمين فأصلحوا بين أخويكم فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله»، فها أنا مقيم بأطرافكم إما أن تقدموا إلي، وإما أن تستقدموني وتعرضوا علي ما عندكم لأنظر فيه مع أمراء عساكري، وأسير في الحكم طبق إرادة مولانا الخليفة.

وإياكم والمخالفة فتكونوا ممن عصى الله ورسوله، واعلم أني لم أبرح عن خطة العدل

---

(١) لم يكن للأتراك سلطان أو عهد مع الكويت لينكثه الشيخ مبارك بل هي أوهام الأتراك التي جعلتهم يزعمون أن لهم حقوقاً في كافة بلاد المسلمين!!

(٢) ما ذكره الأميرلاي هنا يدل على جهل عميق بالدين الإسلامي فما ذكره بين القوسين ليس حديثاً شريفاً بل هو صياغة خاطئة للآية القرآنية: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾. الحجرات، آية ٩.

والإنصاف فإن كنت محسناً فالدولة تزيدك إحساناً ، وإن كنت مسيئاً فتدخل في مراحم الدولة العثمانية.

وأعطيك مدة عشرة أيام تشاور بها القريب والبعيد وتختار لنفسك ما يصلح لها ، وقد قال الله تعالى : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منك» ، فمتولي أمركم الذي تجب له الإطاعة بنص الآية الشريفة هو خليفة الله ورسوله سلطان آل عثمان ، فأنصحك نصيحة مسلم لمسلم أن تسرع إلى السلطان ، وأحذرك العصيان والله على ما نقول وكيل.

تحريره في عاشر ربيع آخر سنة ١٣٢٢هـ — كاتبه : ميرلاي حسن شكري».

وهذا جوابه من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل حرفاً:

«جناب المكرم الأميرلاي حسن شكري

فهمنا خطابكم إلى آخره ، وأما قولك أن أمير المؤمنين بلغه خبر أمر هذه الفتنة في البلاد العربية وما هان عليه إلا إصلاحها فسبحان الله .. هل تخفي عليه حقيقة الأحوال؟! . إنه هو المضرم لها وهي غاية مقاصده ، وما الحامل لمبارك الصباح على التحيز إلى دولة أجنبية إلا سوء أفعال محسن باشا والي البصرة فهو الذي أغراه وأضرم هذه الفتنة ، ولذلك لم تبق لي ثقة بوالي أو مبعوث تركي ، وإنني مختار لنفسي ما اختاره مبارك الصباح ، والأحسن رجوعك من هذا المكان.

وأما قولك أن الخليفة المعظم بعثك لتنظر الخلاف الواقع بيني وبين ابن الرشيد فليس إلا لأنكم تريدون غدر إمارتي ولو كان الأمر كما زعمت لكنت نظرت في بادئ الأمر لمن تكون بلاد نجد ، ولمن كان الأمر عليها من قديم ، ومتى كان ابن الرشيد أميراً فيها ، وكيف دخل هذه الإمارة وأحواله لا تخفى عليكم ، وليس له حق في المنازعة ، وكان يمكنكم التداخل منذ أربع سنوات في بادئ الأمر قبل استفحاله ، وقبل أن يداخلنا الشك في سوء أفعالكم ، وأما الآن فلا نقبل لكم نصيحة ولا نعترف لكم بسيادة ، والأحسن أنك ترجع من هذا المكان إن كنت لا تود سفك الدماء ، فإن تعديت مكانك هذا مقبلاً إلينا فلا شك أننا نعاملك معاملة المعتدين علينا ، وقد قال الله تعالى : «من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم».

فإن كنت حراً منصفاً فلا يخفاك أن سبب عدم إطاعتي هو عدم ثقتي بكم ، وانظر إلى ولاية البصرة كيف فرّطت في الكويت (١) ، وإلى والي اليمن كيف سلوكه في اليمن! فإنه أضرم فيها الفتنة ، وانظر إلى الحجاز وأهله التعساء! ، وما يلاقونه هم وحجاج بيت الله

الحرام من السلب والنهب من نفس البلاد من الحكام!، فأي نصيحة تبديها لي يا حضرة الأمير مع ما أراه من سوء المقاصد وخبث نيات العمال؟!

وأمنية عموم المسلمين هي أن الله يهيئ لهم من يحمي ضيعتهم ويعلي شأنهم وأظن أنك لا تجهل جميع الأحوال التي عرضت عليك، وخلاصة القول: «أن كل العمال الذين رأينا أنهم خائنون ومنافقون فلا طاعة لكم علينا بل نراكم كسائر الدول الأجنبية.

عبدالعزيز بن سعود»

وفي سنة ١٣٢٤هـ حُبس الأخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز آل بسام في البصرة، ثم في بغداد بتهمة أنه هو القاتل لرزّوق أنكورلي النصراني.

وفيها صار إغارة غزو من آل مرة كبيرهم ابن شريم في درب العقير على قافلة معها أموال عظيمة لأهل الأحساء واردة من الهند تقدر قيمتها بقدر «لكّين ريال»، فأخذوها آل مرة.

وفيها أصلح الشيخ مبارك ال صباح مع عبدالعزيز بن متعب آل رشيد.

وفيها بلغ عدد حجاج هذه السنة «لكين وثمانين ألف نفس».

مقتل عبدالعزيز بن رشيد:

وفيها في سبعة عشر شهر صفر قُتل الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد في وقعة لهم مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ومن معه من الجنود وأهل القصيم ومن معهم، وقتل في هذا الكون عدة رجال من الفريقين. هجدوه – أعني ابن سعود وأهل القصيم – نصف الليل في روضة الربيعية.(٢)

وفيها صار الأمير بحائل بعد ذبحة عبدالعزيز آل متعب المذكور ابنه متعب بن عبدالعزيز، وذلك في ١٨ صفر.

وفي ربيع أول من هذه السنة أطلقوا آل رشيد أمراء حائل محابيس آل سليم الذين كانوا أخذوهم من بلد عنيزة أيام إمارة صالح آل يحيى آل صالح، وهم: محمد بن زامل آل عبدالله وإبراهيم بن حمد آل إبراهيم آل سليم.

---

(١) لاينبغي الفهم من هذه الجملة ان لولاية البصرة حقوق في الكويت، ولكن ما قصده الإمام عبدالعزيز أن تصرفات ولاية البصرة العدائية تجاه الكويت هي التي دعت الشيخ مبارك للإتصال بالإنكليز، وعقد اتفاقية الحماية معهم.

(٢) المعروف ان مقتل عبدالعزيز الرشيد كان في «روضة مهنا»، ولعل روضة الربيعية اسم آخر لها.





• صورتان للطفل سعود الرشيد مع أخواله آل سبهان في المدينة

وفيها قبض عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل على أولاد حسن آل مهنا آل صالح وأخوانه وأقاربهم ، وعدد الجميع سبعة أنفار في بلد بريدة وأرسلهم إلى الرياض.

وفيها قَتل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الشيخ عبدالله بن عمرو من علماء أهل بريدة.

وفيها وصل إلى عنيزة سامي باشا ومعه عدد من العساكر ، وذلك في شهر جماد أول.

وفيها حصل في بلد الأحساء فتنة بينهم وبين العجمان قتل فيها عدة رجال من الفريقين ، وسببها تعدي العجمان.

وفيها في ١٢ رجب أول دخول مراكب الشركة الجرمنية في الخليج الفارسي (١) إلى البصرة.

وفيها في سبعة عشر رمضان رجعت العساكر من نجد إلى العراق.

وفيها في إثنين وعشرين شوال توجه الأخ عبدالرحمن إلى بغداد محبوساً بتهمة القتل كما تقدم.

وفيها في خامس ذي القعدة توفي الأخ حمد بن محمد بن عبدالعزيز آل بسام في البصرة رحمه الله تعالى.

وفيها في ثلاثة عشر ذي القعدة قَتل سلطان آل حمود آل رشيد بني أخيه الأمير متعب وأخيه مشعل وطلال آل نايف طلباً للرئاسة ، وساعده على ذلك أخويه سعود وفيصل ، وشاخ سلطان بشمر ، وبقي من أولاد الأمير عبدالعزيز اثنين : محمد وعمره نحو ثمان سنين وأخواله آل عبيد ، وسعود وعمره خمس سنين أخواله آل سبهان.

---

(١) كذا في الأصل حسب التسمية الدارجة وقتئذ وإلا فالتسمية الصائبة هي «الخليج العربي».

وفيها عملت جرمانيا مدفعاً يرمي في الدقيقة خمسمائة قلة إلى مسافة ألفين يرد ، واليرد الواحد عبارة عن ذراعين من اليد ، وقيمته ثلاثة آلاف ومائتين جنيه.

وفيها اخترعت جرمانيا وفرانسا أتمبيلات كلها مدرعة من الفولاذ تصلح لأيام الحرب لسبر العدو ، وثخن درعها الفولاذي نحو ثلاثة أصابع تسير في الساعة الواحدة مائتي ميل (١) ، وفي كل واحد منها مدفعين.

وفيها قبضت الدولة الإنقليزية في البحرين على علي بن أحمد بن خليفة بعد فراره منهم إلى بندر قطر كما تقدم وأرسلوه إلى الهند ، وبقي في بمبي وقرروا حبسه فيها خمسة سنوات حبس إكرام . أنزلوه في بيت وأجروا له النفقة مما يليق بمثله ، وأرخصوا له بالرواح والمجيء في نفس بمبي إلى حيث يشاء دون مراقبة منهم ، ولم يمنعوا أحداً من الرواح إليه ، وكانوا حين وصولهم إلى البحرين في أول الأمر لما لم يجدوا علي المذكور أعلنوا أنه شقي ، وأعطوا لمن يدلهم عليه عشرة آلاف ربيّة إنعاماً.

وقد ذكرت الإبتداء في شغل سكة حديد الحجاز في سنة ١٣١٩هـ ، وإليك بيان الإعانات التي بذلوها المسلمون بطيب نفس منهم طلباً للأجر : فمن مسلمي الصين لكّين وسبع وستين ألف ليرة عثمانية ، ومن أهل الهند ثلاث وسبعين ألف ليرة ، ومن أهل أفغانستان ثلاث وعشرين ألف ليرة ، ومن مسلمي مصر تسع وعشرين ألف ليرة ، ومن أهل تونس ثمانمائة وسبع وعشرين ألف ليرة ، ومن أهل بخارى ثلاث وأربعين ألف ليرة ، ومن أهل الجزائر ألف ومائتين وثلاثة عشر ليرة ، ومن أهل مراكش ثلاثة وعشرين ألف ليرة ، ومن جميع بلاد العجم خمسة وثلاثين ألف ليرة ، ومن السلطان عبدالحميد مائة وخمسين ألف ليرة = المجموع : ست لك وخمسة وأربعين ألف ليرة وأربعين ليرة.

وفي شعبان من هذه السنة – أعني سنة ١٣٢٤هـ – صبّحوا عتيبة وطبان بن عمر الدويش ومن معه من مطير في الحمادة ، فأخذوا حلتهم وأغنامهم وشيئاً من إبلهم وقتلوا بندر بن وطبان .

وفي ذي القعدة منها توفي الشيخ محمد آل عبدالله بن سليم رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن مرشد قاضي الجبيل رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة سطوا آل ضويان وأتباعهم في بلد الشعراء فانتبه بهم آل مسعود .

---

(١) هذه سرعة غير معقولة لسيارة مدرعة ، ولعلها مبالغة من المصدر الذي نقل عنه المؤلف هذا الخبر.

وحصل بين الفريقين قتال شديد، وانهزم آل ضويان وأتباعهم إلى بلد القويعية، وقتل منهم عدة رجال منهم: خالد بن حمد بن ضويان، وابن أخيه حمد بن إبراهيم بن ضويان، وصوّب منهم ستة رجال، وقتل من آل مسعود: ناصر بن عبدالعزيز بن ماضي.

وسبب ذلك أنه في سنة ١٣٢٢هـ حصل اختلاف بين أهل الشعراء وعزلوا أميرهم فهيد بن بدر بن مسعود عن الإمارة، وتولى الإمارة بعده خالد بن حمد بن ضويان، وكان ممن قام في هذا الأمر حمد بن عبدالله الزير، وهو صاحب مال وثروة وفيه مروءة وسخاء وليس بقبيلي، فلما كان في آخر السنة المذكورة قام رجل من آل مسعود ورمى الزير المذكور ببندق فصوّبه، فركب الأمير خالد بن حمد بن ضويان وحمد الزير المذكور إلى الرياض، وشكوا على الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل فأرسل الإمام سرية إلى الشعراء وأجلوا آل مسعود من الشعراء ونكلوهم بمال كثير، فلما كان في ربيع أول سنة ١٣٢٣هـ سطوا آل مسعود في الشعراء، وقتلوا حمد الزير وحصروا أخاه عبدالرحمن في بيت أخيه حمد، وحصل بينه وبينهم رمي بالبنادق فقتل منهم أربعة رجال، وهم «إبراهيم بن حسين بن مسعود، ومحمد بن صعب وأخوه عبدالله، ومحمد بن سعد العجاجي»، ثم أنهم ظفروا بعبدالرحمن الزير المذكور وقتلوه، وأخرجوا آل ضويان من الشعراء فتوجهوا إلى القويعية، وتولى الإمارة في الشعراء عبدالله بن سعد بن ناصر بن مسعود.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٢٥هـ: (أولها يوم الخميس ١٤ فبراير سنة ١٩٠٧م)

وفيها حصل اختلاف بين أهل بريدة وبين الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، وتصالحوا هم وابن رشيد.

وفي ربيع الأول من هذه السنة اكان الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل على فيصل بن سلطان الدويش ومن معه من عربان مطير، وهم على بلد المجمعة فأخذهم وقتل منهم عدة رجال منهم: حسين بن مطلق بن زيد الدويش المعروف بابن الجبعاء، وعبدالمحسن بن زربيان، ومطلق بن عمر بن شوفان، وصوّب فيصل بن سلطان الدويش وبرئ بعد ذلك.

وفي هذه السنة وقع في بلد أشيقر وباء مات فيه خلق كثير، وممن مات فيه: محمد بن عبدالله بن إسماعيل، وابنه حمد الشاعر المعروف بالسبيعي، وعبدالعزيز بن صالح

بن إبراهيم بن عيسى.

وفي رجب من هذه السنة خرج سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد بجنوده من حائل وتوجه إلى القصيم ونزل على الهدية، وقام معه أهل بريدة ومطير واستعدوا للقتال، ولما جاء الخبر بذلك إلى الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل أمر على بلدان نجد بالمغزى، وخرج من الرياض بغزو أهل الرياض والخرج والجنوب في أول شعبان، وتوجه إلى بلد شقراء ونزل عليها، واجتمع عنده غزو الوشم وسدير والمحمل، واستجرد عربان عتيبة فنفر منهم معه خلائق كثيرة.

ولما اجتمعت تلك الجنود ارتحل من منزله ذلك وتوجه إلى القصيم، وذلك في ثامن شعبان من السنة المذكورة، ولما وصل إلى بلد عنيزة ترك ما ثقل معه فيها واستنفر أهل عنيزة فخرج معه منهم عدد كثير، وعدا على سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد وهو على الهدية، فجاءه النذير وارتحل منها منهزماً ونزل على بريدة، وكان فيصل بن سلطان الدويش ونايف بن هذال بن بصيّص وعربان مطير على الطرفية، فعدا عليهم الإمام وأخذهم ونزل في محلهم، وأما المنهزمون من مطير فنزلوا على ابن رشيد في بريدة.

ولما كان الليل خرج ابن رشيد من بريدة ومعه من أهل بريدة خلائق كثيرة، ومن أهل الجبل ومطير فهجدوا الإمام ومن معه على الطرفية، وحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على ابن رشيد وأتباعه وقتل منهم خلائق كثيرة، وذلك ليلة أربع وعشرين من شعبان من السنة المذكورة، وغنم الإمام ومن معه من الجنود منهم من الركاب والسلاح شيئاً كثيراً، وتحصن ابن رشيد في بريدة، وقتل في هذه الوقعة: سعود بن محمد بن سعود بن فيصل وكان مشهوراً بالفروسية والشجاعة.

ثم أن الإمام عبدالعزيز بعد هذه الوقعة ارتحل من الطرفية بمن معه من الجنود، ونزلوا في جنوب بريدة وذلك في وقت القيظ وجذاذ النخل فصرموا النخيل ونهبوا البيوت، وأقام الإمام ومن معه من الجنود هناك مدة أيام، ثم ارتحل من منزله ذلك وتوجه إلى عنيزة وأقام فيها أياماً، ثم ارتحل منها ونزل على البكيرية، ثم نزل مع عربان عتيبة في أرض القصيم، ولما كان في ذي القعدة عدا على الفرم ومن معه من عربان حرب فأخذهم وهم بالقرب من المدينة، ثم قفل إلى الرياض وذلك في أول ذي الحجة من السنة المذكورة، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.



♦ إبراهيم الراشد شيخ الزبير





♦ صورتان لشيخ الزبير خالد العون

وفي هذه السنة قام صالح بن حسن بن مهنا آل صالح هو وأخوته: «مهنا، وعبدالعزيز، وعبدالرحمن»، على الموكلين بحبسهم في قصر الرياض وقتلوهم، وكان الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل قد قبض عليهم في بريدة وأرسلهم إلى الرياض فحبسوا فيها كما تقدم في السنة التي قبلها، وخرجوا من الرياض يمشون على أرجلهم فسار الطلب في أثرهم، فأما صالح فوجدوه في بلدة البرة، وأما مهنا فوجدوه في ضرما فقتلوهما، وأما عبدالعزيز وعبدالرحمن فوجدوهما في الحيسية، فحبسوهما في الرياض مدة أيام ثم أمر الإمام بإطلاقهما فتوجها إلى بريدة، وكان أميرها إذ ذاك محمد بن عبدالله بن مهنا آل صالح أبا الخيل.

وفي شوال من هذه السنة توفي عبدالله آل عبدالرحمن آل بسام. كانت وفاته في مكة المشرفة رحمه الله تعالى.

وفي رابع عشر ذي القعدة من السنة المذكورة قُتل خالد بن عبداللطيف بن عون رئيس بلد الزبير وهم من أهل حرمة من عنزة. قتله أولاد عبدالله آل إبراهيم آل راشد من أهل حريملاء من عنزة رؤساء بلد الزبير في الماضي، وكان آل عون قد غلبوهم على الرئاسة بمساعدة الدولة لهم وأجلوهم من بلد الزبير وسكنوا في الكويت، وأخذوا يترصدون له ويحاولون قتله، ففي التاريخ المذكور صادفوه منحدراً من الزبير إلى البصرة في قارى ومعه عدة رجال من خدامه، فرماه بعض أولاد عبدالله آل إبراهيم برصاصة، فوقع ميتاً وهربوا إلى الكويت.

♦ ♦ ♦

♦ ثم دخلت سنة ١٣٢٦هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٤ فبراير سنة ١٩٠٨م)

وفيها جلوا آل سبهان من حائل إلى المدينة، ومعهم ولد صغير لعبدالعزيز بن متعب

بن رشيد إسمه سعود ، وأقاموا في المدينة إلى ما يأتي إن شاء الله تعالى.

وفي ربيع الأول من هذه السنة حصل اختلاف وتنافر بين الهزازنة أهل بلد الحريق: بين آل رشيد بن تركي وبين آل عبدالله بن تركي ومعهم آل ناصر بن حمد في طلب الرئاسة ، وكان الأمير إذ ذاك في بلد الحريق محماس بن عبدالله بن رشيد بن تركي ، فتمالا آل عبدالله بن تركي وآل ناصر بن حمد على قتل آل رشيد ، ولما كان في ثالث وعشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة دخل محماس ورجال من عشيرته في قهوة لبعض أصحابه ، فهجم عليهم فيها آل عبدالله بن تركي وآل ناصر ، وقتلوا منهم ثلاثة رجال ، وهم : الأمير محماس بن عبدالله بن رشيد وأخوه تركي وابنه فهد ، وانهزم راشد أخو محماس ، وتوجه إلى الرياض وقدم على الإمام عبدالعزيز وأخبره بما حصل عليهم من آل تركي وآل ناصر ، وطلب منه النصرة عليهم فأرسل معه سرية كبيرهم مساعد بن عبدالمحسن بن سويلم ، فلما وصلوا إلى بلد الحريق هرب منه آل تركي وآل ناصر ، وأمسكوا منهم مشاري بن ناصر بن حمد الهزاني ومحمد بن عبدالله بن تركي فقتلوهما ، وتولى راشد الهزاني الإمارة في بلد الحريق.

وفي هذه السنة غرس محمد آل دريس قليبه المسماة «رميثة» من أرض الداخلة.

وفي ليلة إثنين وعشرين من ربيع الآخر استولى الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل على بلد بريدة بمواطأة من بعض أهل البلد ، وأخرج منها محمد بن عبدالله آل حسن بن مهنا ، وكان هو الأمير إذ ذاك في بريدة فسار بمن تبعه من آل أبا الخيل إلى العراق.

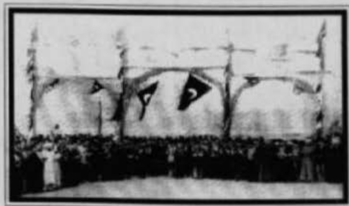
وفي جمادي الأولى من السنة المذكورة حصل بين عيال حمود آل عبيد بن رشيد اختلاف ، فقام سعود بن حمود على أخيه سلطان بن حمود وابنه علي فقتلهما وتولى الإمارة في الجبل.

ولما كان في شعبان من السنة المذكورة سطوا آل سبهان من المدينة في بلد حائل ، وقتلوا سعود بن حمود آل عبيد وحمد آل سالم آل حمود آل عبيد وفدغم بن ماجد آل حمود وعبدالله آل عبيد ، وغيرهم ممن ظفروا به من آل عبيد ، وتولى حمود بن سبهان إمارة بلد الجبل نيابة عن سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد لكونه صغيراً فلم يلبث إلا نحو أربعة أشهر ثم توفي ، وتولى الإمارة بعده زامل بن سالم بن سبهان.

وفي هذه السنة حصل وقعة بين آل فالح آل سعدون وأتباعهم من عربان المنتفق ،



﴿ الشريف الحسين بن علي



﴿ إفتتاح الخط الحديدي الحجازي

وبين سعدون آل منصور آل سعدون وأتباعه، وصارت الهزيمة على سعدون ومن معه من العربان.

وفي هذه السنة وصلت سكة الحديد من الشام إلى المدينة المنورة.

وفي شهر شوال من هذه السنة عُزل الشريف علي بن عبدالله بن عون عن إمارة مكة، وتولى الإمارة بعده الشريف حسين بن علي.

وفي ذي القعدة منها أخذ بنو علي من حرب قافلة كبيرة زواراً وغيرهم بين مكة والمدينة وقتلوا منهم نحو مائتي رجل، وأخذوا منهم أموالاً كثيرة.

وفي ذي الحجة من السنة المذكورة أخذوا حرب حملاً لأهل القصيم يريدون المدينة المنورة، ومعهم من الأموال شئ كثير.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١٣٢٧هـ: (أولها يوم السبت ٢٣ يناير سنة ١٩٠٩م)

وفيها كثرت الأمطار والسيول وعم الحياء بلدان نجد والحجاز، وأخصبت الأرض وكثرت الكمأة ورخصت الأسعار.

وفي جمادي الآخر من هذه السنة أمر الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل بقتل أولاد إبراهيم آل مهنا آل صالح أبا الخيل، وهم ستة ومعهم عبدالعزيز آل حسن آل مهنا آل أبا صالح فقتلوهم.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١٣٢٨هـ: (أولها يوم الخميس ١٣ يناير سنة ١٩١٠م)

وفيها في المحرم خرج آل سعود بن فيصل مغاضبين للإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، وتوجهوا إلى بادية العجمان في جهة الأحساء.

وفي صفر منها أكان ابن رشيد سعود على ابن شعلان شيخ الرولة من عنزة وحصل بينهم مناخ أقاموا فيه ثلاثة أيام ، وفي اليوم الثالث حصل بين الفريقين قتال شديد ، وصارت الهزيمة على ابن شعلان ، وقتل من الطائفتين قتلى كثيرة.

وفيها في ربيع الأول غزا الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل هو ومبارك بن صباح شيخ الكويت ، وأكانوا على سعدون آل منصور آل سعدون ومن معه من عربان المنتفق ، وصارت الهزيمة على الإمام عبدالعزيز وابن صباح. (١)

وفي رجب من هذه السنة خرج الشريف حسين بن علي من مكة بجنوده غازياً إلى نجد ، فلما وصل إلى نفي صادف سعد بن عبدالرحمن آل فيصل وأمسكه ، وكان أخوه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل قد بعثه إلى عربان عتيبة يستجردهم ، وكان الإمام عبدالعزيز لما بلغه خروج الشريف المذكور إلى نجد قد أمر على جميع رعاياه من البادية بالتجهز للغزو وواعدهم شقراء ، ثم خرج من الرياض بمن معه من الجنود ونزل على شقراء واجتمع عليه فيها غزو البلدان والعربان.

ثم أن الإمام عبدالعزيز ارتحل من شقراء وتوجه إلى السر ، ونزل هناك فلما علم الشريف بوصول الإمام إلى السر تفاقم أمره ، وطلب المصالحة من الإمام فأجابه إلى ذلك ، وتم الصلح بينه وبين الإمام فأطلق سعد بن عبدالرحمن وكساه هو ومن معه من الخدام ، وأرسل معه إلى الإمام هدية جليلة ، ثم ارتحل من نفي ورجع إلى مكة.

وفي هذه السنة بدع عبدالله آل ناصر الطعيمي قليبهم في أرض الداخلة ، وغرسها وسماها «الجادة».

وكان آل تركي الهزازنة وآل سعود بن فيصل قد سطوا في بلد الحريق ، واستولوا على البلد وذلك في شعبان من السنة المذكورة ، ولما رجع الشريف إلى مكة ارتحل الإمام عبدالعزيز من السر ومن معه من الجنود وذلك في شوال من السنة المذكورة ، وتوجه إلى بلد الحريق ، فلما وصل إلى البلد حصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ، وصارت الغلبة للإمام عبدالعزيز واستولى على البلد ، وخرج آل سعود بن فيصل والهزازنة من البلد.

وفي سنة ١٣٢٨هـ يوم الخميس ١٨ ربيع آخر توفي الشيخ عبدالعزيز بن علي بن

---

(١) هذه الواقعة هي «معركة هدية» التي حدثت شمالي الكويت يوم الأربعاء ٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٨هـ (١٦ مارس ١٩١٠م) في جريبيعات من ديار الظفير شمالي الكويت.

محمد بن إبراهيم رحمه الله ، وكانت وفاته في سورة من بلاد الهند ، وقد قلت فيه أبياتاً بعد وفاته . بيت التاريخ منها:

وقد قلت في هذا ختاماً مؤرخاً ×× «لعبدالعزيز الفوز مذ حمّ نقله»

وفيها ابتداء عمارة بلد الأرطاوية وسكناها ، وأكثر سكانها علوى من مطير.

وفي هذه السنة في آخر شوال حصل وقعة شديدة بين حدرة لأهل شقراء ، ومعهم أناس من أهل الرياض وبين آل العرجا من يام بالقرب من الأحساء ، وشيخ آل العرجا إسمه مجهار . قُتل في هذه الوقعة من أهل شقرا ومن معهم أربعة عشر رجلاً منهم عبدالمحسن بن أحمد الذكير من أهل عنيزة ، وقتل من آل العرجا عدد كثير منهم عيال مجهار ، ودام القتال بين الفريقين من ضحوة ذلك النهار إلى بعد الظهر.

وكان أمير الحدرة المذكورة عبدالرحمن بن سليمان بن جماز المعروف بشويمي ، وكان شهماً شجاعاً وكان آل العرجا نازلين بأهليهم ، فلما رأوا الحدرة صاحوا عليهم ونهضوا من البيوت فارسهم وراجلهم حتى النساء والصبيان يريدون أخذهم ، فأمر شويمي على الحدرة بالمناخ فنوّخوا ونشب القتال بين الفريقين وصار الظفر للحدرة ، ولما كان قريب العصر ورأي مجهار البوار في قومه أرسل رجلاً من قومه إلى شويمي وأصحابه ، وطلب منهم أن يعطوه وجهاً ليدفنوا أمواتهم ويحملوا جرحاهم ، فأجابوه إلى ذلك وأعطاهم هو وجهاً وتوامنوا ، فدفن آل العرجا أمواتهم وحملوا جرحاهم إلى بيوتهم وهي بالقرب منهم ، ودفن أهل شقرا ومن معهم أمواتهم وحملوا جرحاهم وارتحلوا بهم إلى الأحساء ، ولم يؤخذ من الحدرة شيء أبداً.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٢٩هـ: (أولها يوم الإثنين ٢ محرم سنة ١٩١١م)

وفيها أمر الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل على جميع رعاياه من البادية والحاضرة بالمغزى ، وواعدهم الخفس ثم خرج من الرياض بمن معه من الجنود ونزل هناك ، فلما اجتمع عليه غزو البلدان والعربان ارتحل من الخفس وتوجه إلى جهة الأحساء وعدا على آل سفران من العجمان ، وجاءهم النذير فانهزموا وحصل بين الفريقين مناوشة قتال قُتل فيه تركي بن عبدالعزيز بن سعود آل فيصل ، وكان إذ ذاك مع العجمان ، وقتل من العجمان عدة رجال ، وأقام الإمام هناك أياماً ثم قفل راجعاً إلى الرياض ، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفيها عقدت معاهدة بين الإمام وحكومة الإنقليز على أن: (١)

١- يتنازل لهم الإمام عن حقوقه في مسقط وعمان لقاء أربعين ألف جنيه يعطونه إياه.

٢- يعطونه الإنقليز كل سنة ألف جنيه لقاء منعه دخول السلاح مع العقير.

٣- يحتل الإمام الأحساء والقطيف ودارين والعقير، ويمنعون عنه الإنقليز أي دولة تجيئه من جهة البحر، ولقاء ذلك يكون تابعاً لهم.

٤- لا يحدث الإمام محاربات بدون علم الإنقليز، ولا يحارب بدون إذنهم.

٥- لها - أي الإنقليز - حق التفتيش على المعادن في جزيرة العرب، واستخراج ذلك ويحصِّل الإمام على ذلك رسم معين.

٦- يساعدونه بالأطواب (٢) والطوبجية متى أراد تمديد سلطته في جزيرة العرب.

٧- إذا أرادت الأنقليز أن يسير لمحاربة أي جهة كانت يسير إليها دون توقف، وهي تمده.

وفيها عمروا الصعران من بريه من مطير بلد فريثان وسكنوه.

وفيها في رابع من جمادي الثاني توفي الشيخ العالم العلامة الفاضل أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى. ولاه ابن رشيد قضاء بلدان سدير فانتقل من شقراء ونزل بلد المجمعة وتوفي بها رحمه الله تعالى، وكانت ولادته في بلد شقراء سنة ١٢٥٣هـ.

وفي آخر هذه السنة في ذي الحجة توفي الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب قاضي بلد الرياض رحمه الله تعالى.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٣٠هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر سنة ١٩١١م)

---

(١) لم تعقد أي معاهدات بين الملك عبدالعزيز والإنكليز في هذه السنة بل أن أول لقاء تم بينهما كان في العقير في ذي الحجة سنة ١٣٣١هـ (١٩١٣م) ولم يسفر عن شيء إلى أن عقدت معاهدة دارين سنة ١٩١٦م، وبالتالي فالبنود المذكورة في المتن لعلها من شائعات الصحف الموالية للعثمانيين.

(٢) الأطواب: جمع «طوب» وهو المدفع بالتركية، والطوبجية هم العاملون على المدفع.

وفيها ابتداء عمارة بلد الغطغط وسكناها، وأول من عمرها وسكنها الحمدة من برقا من عتيبة.

وفيها غدر عجمي بن سعدون آل منصور آل سعدون بابن عمه مزيد بن ناصر بن راشد بن ثامر آل سعدون، وأخذ خزانته وهي نحو ٧١٠٠٠ ليرة وخيله وأسلحته، ولم يلبث مزيد بعد أخذ ماله إلا خمسة أشهر ثم مات. سقط من ظهر فرسه فكان ذلك سبب موته.

وفي شهر ربيع من هذه السنة غزا الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وتوجه إلى جهة الأحساء، وصبّح آل العرجا بالقرب من الأحساء، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى الرياض.

* * *

﴿ ثم دخلت سنة ١٣٣١هـ: (أولها يوم الأربعاء ١١ ديسمبر سنة ١٩١٢م)

وفي ثامن وعشرين من جمادي الأولى منها استولى الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل على الأحساء، وأخرج من فيه من عسكر الترك وتوجهوا إلى البصرة، وتبعهم من كان في القطيف من عسكر الترك واستولى عليه الإمام.

وفيها ابتداء عمارة بلد الداهنة ومبايض وساجر.

وفيها في شهر رمضان توفي الشيخ العالم الفاضل علي بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى قاضي بلد شقراء وبلدان الوشم. كانت وفاته في بلد شقراء، وميلاده سنة ١٢٤٩هـ رحمه الله تعالى.

* * *

﴿ ثم دخلت سنة ١٣٣٢هـ: (أولها يوم الأحد ٣٠ نوفمبر سنة ١٩١٣م)

وفيها توفي الشيخ العالم محمد بن إبراهيم بن محمود في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

وفيها قُتل سعود آل صالح بن سبهان زامل آل سالم بن سبهان في حايل.

وفها قُتل سعود بن عبدالعزيز بن متعب آل رشيد عيال سعود آل حمود آل عبيد بن رشيد، وولد فيصل آل حمود في حائل.

وفي هذه السنة في تاسع وعشرين من شوال توفي محمد آل سليمان بن عبدالعزيز



الأمير سعد بن عبدالرحمن



الضابط شكسبير

آل بسام في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٣٣هـ: (أولها يوم الخميس ١٩ نوفمبر سنة ١٩١٤م)

وفيها في ثالث المحرم إستولوا الإنقليز على البصرة من غير قتال، وارتحلت عساكر الترك منها إلى بغداد.

وفي ثامن ربيع الأول من هذه السنة وقعة جراب بين الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وبين سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد. صارت الهزيمة على الإمام عبدالعزيز، وقُتل في هذه الوقعة خلائق كثيرة، ومن مشاهير القتلى: محمد بن عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله، وصالح آل زامل بن سليم أمير غزو عنيزة، ومحمد بن شريدة من أعيان أهل بريدة، وعبدالله بن عبدالعزيز البواردي أمير بلد شقراء سابقاً.

وفي وقعة جراب المذكورة قُتل مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن معتمد الإنقليز شكسبير.(١)

وفي هذه السنة توجه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن من الرياض إلى الاحساء فحصل بينه وبين العجمان وقعة شديدة قُتل فيها سعد بن عبدالرحمن آل فيصل، ومن أهل الأحساء نحو ثلثمائة رجل، وصوّب الإمام عبدالعزيز صواباً شديداً برصاصة

---

(١) شكسبير: سياسي بريطاني ولد في الهند حيث كان والده يعمل عسكرياً هناك، وعمل هو في شرطة بمبي سنة ١٩٠١م ثم انتقل بعد ذلك إلى المقيمية البريطانية في الخليج.

عيّن شكسبير سنة ١٩٠٩م كثاني معتمد سياسي بريطاني في الكويت، وقام بعدة جولات في نجد وما حول الكويت والتقط لها صوراً فوتوغرافية كانت من بواكير الصور للمنطقة في سنة ١٩١٠م، وفي ١٥ يناير ١٩١٥م قُتل شكسبير بطلق ناري أثناء معركة جراب التي تصادف وصوله مع نشوبها، وكان يقف إلى جانب قوات الملك عبدالعزيز آل سعود.



الشيخ مبارك وابنه جابر إلى يمينه



الشيخ جابر المبارك



الشيخ عجمي السعدون

وعافاه الله منه ، واستولى العجمان على بعض بلدان شرق الأحساء وعاثوا بالفساد والنهب ، وكان ذلك وقت القيظ ونضاج النخل.

وأقام الإمام في الكويت وكتب إلى رعاياه من الحاضرة والبادية يأمرهم بالغزو ، ويستحثهم بالقدوم عليه فتواصلت عليه الأمداد من الحاضرة والبادية ، فلما اجتمعت عليه جنوده نهض بهم إلى قتال العجمان ، وكانوا قد نزلوا بلاد ابن بطال المعروفة بالبطالية فحاصرهم فيها ، ثم حصل بينه وبينهم وقعة شديدة ، وصارت الهزيمة على العجمان ومزقهم كل ممزق ، ثم أقام الإمام عبدالعزيز بعد هذه الوقعة في الأحساء مدة أيام ، ثم قفل راجعاً إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفي سنة ١٣٣٣هـ وُسّع جامع عنيزة من جهة الشمال سعة حصل منها نفع عظيم. جزى الله المحسنين خيراً.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٣٤هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٩ نوفمبر سنة ١٩١٥م)

وفيها في شهر المحرم مات مبارك بن صباح رئيس بلد الكويت ، وكان مولده سنة ١٢٥٨هـ ، وصارت الولاية بعده لابنه جابر.

وفي هذه السنة ابتداء عمارة بلد دخنة وسكناها.

وفيها أخذ عجمي بن سعدون ومن معه من المنتفق ابن ضويحي ومن معه من عربان الظفير بالقرب من سوق الشيوخ.

وفي هذه السنة قلّت الأمطار في أرض القصيم وأجدبت أرضه ، واشتدت المؤونة وغليت الأسعار ، وبيعت الحنطة صاع وربع الصاع بريال ، والتمر أربع وزان بالريال.

وفي هذه السنة خرج سعود آل صالح بن سبهان في سرية من حائل ، وكان قد بلغهم

مسير حمل لأهل عنيزة يريدون المدينة فخرج في طلبهم ، فأدركهم بالقرب من الهميلية وأخذهم.

وفي هذه السنة قام الشريف حسين بن علي (١) على من عنده من عساكر الترك في مكة والطائف وأخرجهم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٣٥هـ: (أولها يوم السبت ٢٨ أكتوبر سنة ١٩١٦م)

وفيها كثرت الأمطار والسيول وعم الحياء جميع بلدان نجد ، وأخصبت الأرض وكثرت الكمأة واختلفت ثمرة النخيل بالشيص واختلفت زروع بعض البلدان بالصفار ، وسبب اختلاف ثمرة النخيل أنها من أجل الدفء بادرت بالطلاع ولقح كثير منه في آخر المربعانية وأول الشبط ، وقد عم ذلك في جميع نجد والبصرة والأحساء.

وفي سابع عشر جمادي الأولى من هذه السنة استولوا الإنقليز على بغداد ونواحيه.

وفي الشهر المذكور مات جابر بن مبارك بن صباح رئيس بلد الكويت ، وتولى الرئاسة بعده أخوه سالم بن مبارك بن صباح.

وفيها وصل الإمام إلى القصيم.

وفي سنة ١٣٣٥هـ بدعنا قلبان أرض السعيدي في بلد عنيزة ، وغرست الأرض واحدة لمحمد بن علوش في أرض الغرفانية ، والثانية في أرض العضيبية لإبراهيم آل حمد آل بسام وأولاد حويس.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٣٦هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٧ يناير سنة ١٩١٧م)

وفيها توفي الشيخ إبراهيم بن عبدالملك بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب قاضي بلد الحوطة رحمه الله تعالى.

وفي أول يوم من جمادي الآخرة من هذه السنة توفي عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز آل بسام .كانت وفاته في بلد الزبير رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة وقعت المنافرة بين شريف مكة حسين بن علي وبين الشريف خالد بن

---

(١) يقصد الثورة العربية التي أعلنها الشريف الحسين بن علي ضد الأتراك بالإتفاق مع الإنكليز في ٩ شعبان ١٣٣٤م(١٩١٦م) ، وأدت إلى خروج الأتراك من الحجاز.

منصور بن لؤي صاحب الخرمة ، فجهز الشريف حسين سرية مع حمود بن زيد بن فواز لقتال خالد بن منصور بن لؤي ومن معه من الأخوان ، فحصل بين الفريقين وقعة شديدة ، وصارت الهزيمة على حمود بن زيد وأصحابه ، وتركوا خيامهم وأثاثهم وأمتعتهم فغنمها الشريف خالد بن منصور ومن معه من الأخوان ، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة غالبهم من أصحاب حمود بن زيد.

وفي رمضان من هذه السنة جمع الشريف حسين بن علي جنوداً كثيرة من البقوم والشلاوى والعصمة وغيرهم ، وأمر على حمود بن زيد المذكور أن يسير بهم لقتال أهل الخرمة ، فتوجه بهم إليها ودام القتال بين حمود ومن معه وبين الشريف خالد بن منصور ومن معه من الأخوان أهل الخرمة ثلاثة أيام ، ثم تكاثرت الأمداد من الأخوان للشريف خالد بن منصور ، ولما كان في اليوم الرابع حصل بين الفريقين وقعة شديدة فانهزم حمود بن زيد وأصحابه هزيمة شنيعة ، وقتل منهم خلائق كثيرة وتركوا خيامهم ومدافعهم وأثاثهم وأمتعتهم ، فغنمها الشريف خالد بن منصور ومن معه من الأخوان.

وفي سنة ١٣٣٦هـ بدع صالح بن صالح قليبه في بلد عنيزة سماها «الصالحية» ، وأجرى ماءها على الأراضي التي تصبرها من أرض رزيزة ومكان بادي والقشاعية ، وفي سنة ١٣٤٢هـ بدع قليبه الثانية قرب الأولى.

وفي شهر صفر سنة ١٣٣٦هـ وصل الرياض قنصل الإنقليز الذي في الكويت بعد مروره على بريدة وعنيزة من جهة الإمام ، كما وصل إلى العارض مندوبين إنقليزيين من طريق العقير ، ومعهم تلغراف اللاسلكي.

وفي ثالث عشر ذي القعدة توفي سليمان آل ناصر الشبيلي في بلد عنيزة عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى.

وفي ثالث عشر ذي القعدة من السنة المذكورة توفي حمد آل محمد آل عبدالرحمن آل بسام عن ثمان وثمانين سنة .كانت وفاته في بلد الزبير رحمه الله تعالى.

وفيها في خامس من شهر ذي الحجة توفي الشيخ صالح بن قرناس في بلد الرس رحمه الله تعالى.

وفي ثامن من ذي الحجة المذكور أخذ الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل بني يهرف بالقرب من حائل.

وفي تاسع ذي الحجة اكان الشريف خالد بن منصور بن لؤي على الشريف شاكر بن



الشريف عبدالله بن الحسين



الأمير تركي أكبر أبناء الملك عبدالعزيز

فواز بالقرب من عشيرة، وأخذ خيامه وجميع ما معه من الأمتعة والأثاث وأربعة مدافع كانت معه، وكان الشريف حسين بن علي قد بعثه لقتال أهل الخرمة فلم يحصل على طائل.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٣٧هـ: (أولها يوم الإثنين ٧ أكتوبر سنة ١٩١٨م)

وفيها ابتداء عمارة بلد سنام والمربّع والروضة وعسيلة وسكناهن.

وفي هذه السنة وقع في بلدان نجد وباء عظيم وعم جميع بلدان نجد والعربان، ومات فيه خلائق لا يحصيهم إلا الله تعالى، ومات في هذا الوباء تركي بن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل في بلد الرياض رحمه الله تعالى، ومات فيه إبراهيم آل منصور آل علي آل زامل في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة خرج الشريف عبدالله بن حسين بن علي من مكة بأمر أبيه الشريف حسين بن علي لقتال أهل نجد، ومعه قوة هائلة ونزل بلد تربة، ولما بلغ الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل خروجه من مكة أمر على جميع رعاياه من البادية والحاضرة بالجهاد، وأمر على أهل الغطغط والداهنة وعلى بقية الأخوان أهل بلدان الهجر بالتقدم أمامه، والسير إلى الشريف خالد بن منصور في الخرمة فتوجهوا إليه، وكان الشريف خالد بن منصور يتابع الرسل على الإمام يستحثه ويطلب منه المساعدة.

ولما تكاملت غزوان البلدان عند الإمام توجه بهم إلى بلد الخرمة، ولما وصل الأخوان إلى الخرمة نهضوا منها ومعهم الشريف خالد بن منصور ومن معه من الجنود لقتال عبدالله بن الشريف حسين في تربة وذلك قبل وصول الإمام بيوم، فحصل بين الفريقين وقعة شديدة، وانهزم عبدالله بن الشريف هزيمة شنيعة في شرذمة من قومه، وترك ما معه من الخيام والأثاث والأمتعة والمدافع وآلات الحرب، وقتل من قومه نحو سبعة آلاف

، وقتل من الأخوان نحو ثمانمائة رجل ، وبعد انقضاء الوقعة وصل إليهم الإمام بمن معه من الجنود ، وكانت هذه الوقعة في سادس وعشرين من شعبان من السنة المذكورة ، واستولى الإمام على تلك الغنائم وقسمها على من معه من جنود المسلمين ، وأقام هناك نحو شهر ثم قفل راجعاً إلى الرياض ، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفي ثاني وعشرين ذي الحجة من هذه السنة توفي الشيخ صالح آل حمد آل محمد آل بسام في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

✦ ✦ ✦

✦ ثم دخلت سنة ١٣٣٨هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩١٩م)

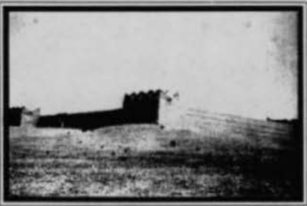
وفيها ابتداء عمارة الشبيكية وقرية الدليمية ومشاش المراطيب وسكناهن.

وفيها توفي الشيخ إبراهيم آل حمد بن جاسر . كانت وفاته في بلد الكويت ، وكان قد سافر إليها للتداوي من مرض أصابه فأدركته المنية هناك رحمه الله تعالى.

وفيها في الثامن من شهر رجب قُتل الأمير سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد خارج بلد حائل ، وكان قد خرج للنزهة ومعه ستة أنفار من عبيده . قتله عبدالله بن طلال آل نايف بن طلال بن عبدالله بن رشيد لطلب الرئاسة ، وكان عبدالله بن طلال لما بلغه خروج سعود من البلد ركب فرسه وخرج في أثره ومعه خادم له يقال له «ابن مهوّس» ، فلما وصل إلى سعود نزل عن فرسه وجلس عنده وتحدثا ثم أمر سعود على أحد العبيد أن ينصب لهم غرضاً ليرمونه ، فنصب له غرضاً ورماه سعود مرتين فلم يصبه ، ورماه عبدالله مرة ، فلما غفل سعود عن عبدالله وجعل ينظر إلى الغرض ، وعبدالله يريد أن يرميه ثانية صرف عبدالله بندقه إلى سعود فرماه بها في رأسه ، فوقع ميتاً وضرب العبد الذي كان حاضراً عند سعود برصاصة فوقع ميتاً ، فقام أحد عبيد سعود وضرب عبدالله بن طلال برصاصة فوقع ميتاً ، فركب ابن مهوّس فرسه وانهزم فأتبعه العبيد برصاصة فأصابته وسقط عن فرسه فقتلوه ، وتولى الإمارة بعد سعود عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد.

وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عيسى بن عبدالله بن عكاس المالكي الأحسائي قاضي بلد الأحساء رحمه الله تعالى . ولاه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل القضاء لما استولى على الأحساء سنة ١٣٣١هـ ، ولما توفي في هذه السنة ولى







الشيخ سالم الصباح — القصر الأحمر في الجهراء — السيد طالب النقيب

الإمام عبدالعزيز القضاء مكانه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر.

في هذه السنة غزا سعود بن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل بغزو أهل الرياض، واستنفر الأخوان أهل الهجر فنهض معه منهم جمع غفير، فلما اجتمعت عليه تلك الجنود سار بهم إلى جهة الجبل وصبّح ابن رمال ومن معه من شمر وابن سعدي ومن معه من حرب على الشعيبة، وأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٣٩هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٠م)

وفيها في ثالث وعشرين من المحرم الوقعة المشهورة بين سالم بن مبارك بن صباح رئيس الكويت ومن معه من أهل الكويت والعربان، وبين فيصل بن سلطان الدويش ومن معه من الأخوان من أهل الأرطاوية والهجر وذلك بالقرب من الجهراء، وصارت الهزيمة على ابن صباح (١) وأتباعه وقتل منهم خلائق كثيرة.

وفيها في خامس وعشرين من المحرم توفي الشيخ صعب بن عبدالله التويجري، وقيل في خامس صفر من هذه السنة. كانت وفاته في بلد بريدة رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة أكانوا أهل دخنة على ابن دهيم ومن معه من عربان حرب على الزبيرة، فأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال.

---

(١) حدثت موقعة الجهراء في بدات بهجوم الأخوان على الجهراء في ٢٦ محرم ١٣٣٩م، وحوصر فيها القصر الأحمر وقتل فيها من اهل الكويت نحو ٣٣٠ قتيل، ويصف عبدالعزيز الرشيد وهو شاهد عيان نتيجتها بالقول: «كانت لنا وعلينا». راجع: تاريخ الكويت لعبدالعزيز الرشيد (دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ص ٢٥٤.



♦ الشيخ أحمد الجابر مع الملك سعود



♦ سور حائل



♦ الشيخ ضاري الطوالة

وفيها في العشرين من ربيع الثاني يوم الجمعة توفي الشيخ العالم العلامة عبدالله بن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب . كانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة قلّت الأمطار في نجد وأجدبت الأرض واشتد الغلاء ، وبيعت الحنطة الصاع بريال والتمر ثلاث وزان بريال والسمن الوزنة بريالين وثلث ريال ، وقحط الناس واشتدت المؤونة على الفلاحين بسبب غلاء العلف والسواني بحيث أن ناقتين بيع كل واحدة منهما بمائتين وثلاثين ريال ، وبيع القت ثلاثة عشر وزنة بريال ، والعشب اليابس خمس وزان بريال ، واستسقوا أهل بلدان نجد فلم يسقوا ، ونرجو الله الكريم أن يلطف بخلقه ، وأن يرحم العباد بمنّه وكرمه.

وفي هذه السنة أكان ابن ربيعان ومن معه من الأخوان من أهل الداهنة على ابن عجل ومن معه من شمر فأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال.

وفيها غرس عبدالله آل سليمان آل عبدالعزيز آل بسام الذي هو تصبر من أرض الداخلة.

وفي رجب وصل ركب سالم آل مبارك آل صباح إلي عند الإمام يطلب الصلح ، منهم أحمد آل جابر ومعه كاسب بن خزعل آل مرداو ، وواجهوه على حفر العتك ، وحين وصولهم وصل الإمام ساعي بعلم وفاة سالم شيخ الكويت ، ورجع أحمد آل جابر من عند الإمام على أتم الزين والإكرام.

وفي ١٧ رجب وصل ركب أهل حائل عند الإمام في بريدة لطلب الزين . كبيرهم خدّام الفايز ورجعوا على غير زين.

وفي ٢٣ رجب رجع غزو عنيزة من حصار حائل.

وفي شعبان سفّرت الحكومة الإنقليزية سيد طالب إلى الهند حدر الخفض.

وفي شعبان قُتل ضاري بن طوالة.

وفيه طلب أهل حائل من الإمام أن آل رشيد يبقون أمراء حائل مثل سائر أمراء نجد، ولا قبل الإمام إلا أنهم يجيئون للعارض أو يروحون لأي ديرة يريدون، ويصير في حائل أمير من أهلها على حسب اختيارهم، ولا قبلوا آل رشيد ولا أهل حائل، وردوا جوابهم بذلك في أثناء رمضان سنة ١٣٣٩هـ.

وفي ١٩ منه أنكف (١) الإمام من بريدة لديرته بعد ما عيّن لحصار حائل ولده سعود وفهد بن معمر.

وفي شوال ظهر من أهل حائل ٤٠٠ رجّال قضبوا درب فهد بن معمر حيث علموا أنه سيشدّ (٢) من موقق إلى أم القلبان، وتكاونوا وإياه وقتل من الفريقين عدة رجال منهم فهد.

وفيها انتخب الشريف فيصل بن حسين حاكماً للعراق.

وفيها عُزل إبراهيم آل عبدالله عن إمرة الزبير.

وفي ١٠ ذي القعدة خرج عبدالله آل متعب من حائل قاصداً سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وكان إذ ذاك على الفوارة منزله لحصار حائل، وخروج عبدالله من حائل بسبب أن أهل حائل استدعوا ولد طلال آل نايف جازمين على حرب الإمام، وخاف عبدالله منه على نفسه لهذا السبب، وخرج معه من عبيده سبعة.

وفي ٢٥ ذي القعدة وصل سعود بن عبدالعزيز إلى بريدة منكفئاً بجميع جنوده إلى الرياض ومعه عبدالله آل متعب آل رشيد.

وفي آخر ذي الحجة خرج عبدالعزيز بن عبدالرحمن من الرياض متوجهاً لمحاصرة حائل، وكان قد تقدم إليها قدامه فيصل الدويش ومعه جنود كثيرة من أهل الهجر

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٤٠هـ: (أولها يوم الأحد ٤ سبتمبر سنة ١٩٢١م)

وفي ٢١ صفر وصل من عند عبدالعزيز بن عبدالرحمن من منزله عند حائل إلى بريدة فيصل بن رشيد حدر الخفض محدّداً، ومعه من أولاد حمود آل عبيد الرشيد اثنين، وذلك

---

(١) انكف: كلمة عامية بمعنى «رجع».

(٢) يشد: كلمة عامية بمعنى «يرحل».

بسبب مكاتبة أهل حائل لهم بما يخل بمصالح ابن سعود وقت حصاره حائل.

ثم حصل وقعة النيصية بين الأخوان وأهل حائل. قتل فيها من أهل حائل عدد ٤٨٠، ومن الأخوان عدد ٦٠٠.

وفي ١٠ ربيع أول اصطلحوا أهل حائل مع الإمام عبدالعزيز على أن جميع آل رشيد يخلون حائل وفعلاً صار ذلك، واستولى الإمام علي جميع موجوداتهم - أعني آل رشيد - والذي تسبب للصلح إبراهيم آل سالم آل سبهان. أخذ أماناً على جميع أهل حائل دمائهم وأموالهم، وجاء إلى عنده محمد بن طلال آل نايف بن طلال وهو الأمير إذ ذاك وأمنه وروّحه للعارض، وبذلك إنتهى حكم آل رشيد.

وفي ٢٧ من ربيع الأول وصل الإمام بريدة من حائل ومعه حرمات آل رشيد، وعزل ابن معمر عن إمارة بريدة وأمر فيها عبدالعزيز بن مساعد ورجعت جنوده لأوطانهم، وجملة من قتل من أهل حائل مدة حصارهم عدده: ٣٦٢.

وفي ٢٥ من ربيع الثاني مشى الإمام من القصيم إلى الرياض، ومدة حصار حائل تسعة شهور، وقل الزاد عليهم فبيع الرز الصاع بجنيه وتنكة التمر ثلاث ليرات.

وفي آخر جماد (١) توجه الإمام عبدالعزيز إلى الأحساء لمواجهة المعتمد الإنقليزي برسي كوكس، ولم يحضر المعتمد بسبب إغارة الدويش على يوسف بيك آل منصور (٢) ومن معه من عربان العراق، وهم على الماء المسمى الباول. أمرته حكومة الإنقليز أن يكون هناك مع أهل ٢٥٠ مطية عقيلات لحفظ الأمن وذلك في أثناء رجب.

وبعد أخذ الدويش لهم، خرج عليه أربع طيارات رمت على قومه قنابل قتلت كم نفر وركاب، وقد عدّوا الإنقليز هذه المسألة تعدي عليهم، ورجع الإمام لديرته في أول شعبان دون مواجهة إلا أن قنصل البحرين (٣) جاء إلى العقير لمواجهة الإمام، ولكن الإمام ما قبل

(١) لم يوضح المؤلف أي جماد يعني، ومن مراجعة المصادر الأخرى نعرف انه يقصد جمادي الأخرة.

(٢) يوسف بيك المنصور: هو يوسف بن عبدالله بن منصور باشا السعدون. قُتل ابوه وأخوه حمود في معركة الصريف إلى جانب الشيخ مبارك الصباح، وساند يوسف عمه سعدون باشا ومن بعده ابن عمه عجمي باشا بن سعدون في حروبهما، وبعد احتلال الإنكليز للعراق سنة ١٩١٧م وإعلان الملكية بعد ذلك تولى يوسف المنصور قيادة الهجانة الجنوبية وتصادم مع الأخوان، ولما خذلته الحكومة في بغداد بايع الملك عبدالعزيز آل سعود ثم عاد إلى ولائه لحكومة بغداد بعد ذلك، وعمّر يوسف المنصور حتى ما بعد ثورة ١٩٥٨م في العراق. راجع: التحفة النبهانية لمحمد النبهاني (دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٦م)، ج المنتفق، ص ٤٨١.

(٣) القنصل البريطاني في البحرين وقتئذ كان هارولد ديكسون السياسي والمؤلف المعروف.

بل روّح له عبدالله بن جلوي ولا حصل بينهم بحث.

وفيها أغار ابن صويط على الجار من أهل الموصل وأخذ منهم ٣٥٠٠٠ ليرة، وبسبب ذلك خاف من حكومة العراق ورغب في مراسلة الإمام.(١)

وفي رجب هجموا أتباع الشريف الحسين شريف مكة على بلد تربة وقت صلاة الفجر وهم يصلون، وقتل من أهل تربة نحو ٣٠، ومن المهاجمين نحو ٨٠.

وفيها غزوا الأخوان إلى اليمن. تقدر قوتهم نحو ٥٠٠٠، وتوغلوا فيه وذلك في شعبان ورمضان.

وفي ليلة عيد رمضان أراد محمد بن طلال آل نايف آل رشيد أن يشرد من العارض ولبس لباس أنثى، واختبر به الإمام قبل خروجه ولزموه وحدّوه وذبح الذي قضى له لوازمه.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٤١هـ: (أولها يوم الخميس ٢٤ أغسطس سنة ١٩٢٢م)

وفيها غزا ساجر (٢)، ومعهم غيرهم.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة تواجه الإمام مع معتمد الإنقليز برسي كوكس بالعقير. إستقاموا ستة أيام في مسألة تحديد الحدود بين عربان الشام والعراق ونجد، ولم يحصل الإتفاق.

وفي ربيع الأول توفي يحيي آل ذكير.

وفي ١٨ رمضان توفي مقبل بن عبدالرحمن آل ذكير.(٣)

وفي شوال وصل قنصل الإنقليز في أبو شهر إلى البحرين في مِنْوَر (٤)، وطلب من

---

(١) هذه صياغة (ع) اما في (ش) فالجملة معكوسة المعنى ان الحكومة هي التي خافت ورغبت في مراسلة الإمام، وما أراه ان الصحيح هو ما في المتن فالمعروف أن ابن صويط في هذه الفترة راسل الإمام عبدالعزيز وبايعه ونقل قبائله إلى حفر الباطن.

(٢) اي ان الإمام عبدالعزيز هو الذي قام بهذه الغزوة، ويلاحظ القارئ سمة الإختصار والكتابة بالعامية التي بدأت تطغى على الكتاب في صفحاته الأخيرة مما يؤكد أن هذه السنوات اضافها المؤلف بعد انتهائه من تحرير النسخة الأولى من كتابه.

(٣) بعد هذا الخبر جاء خبر آخر كالآتي: «في جمادي ..... توفيت»، ولعله أراد أن يؤرخ لوفاة إحدى النساء ثم عدل عن ذلك.

(٤) منْوَر: اي سفينة كبيرة.

حكام البحرين يواجهونه في المركب ، وخرجوا إليه للمذاكرة في منابع القار ، ولم يتم شيء وأخذت الإمتياز شركة أمريكية.

❖ ❖ ❖

❖ **ثم دخلت سنة ١٣٤٢هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٤ أغسطس سنة ١٩٢٣م)**

في هذه السنة وصل عنيزة طبيب أمريكاني اسمه ديم استقام نحو عشرين يوما أفاد بعلاجه أهل البعوج والبواسير.

وصار في هذه السنة ربيع في أكثر جهات نجد وأخصب القصيم.

وأخذ فيصل الدويش - في رجب - آل زياد من عرب العراق ، ومعهم خلط قرب الخميسية في محل يسمى «رياض العجز» . أخذ منهم نحو ٣٠٠٠ من الإبل.

وفي ٢ رمضان وصل الإمام عبدالعزيز عنيزة من الرياض ، ومعه ثلاث مواتر في ٢٥ ساعة.

وفي ١١ رمضان مشى عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي من بريدة بأمر الإمام عبدالعزيز إلى حائل ومعه أهل ١٥٠ مطية ، وحط مكانه في بريدة ابن مبيريك.

وفي ٢١ رمضان رجع الإمام لديرته.

وفي رمضان أخذ ابن معلث من مطير الديادار بحجة أنهم يمرونهم عدوانهم من معاديهم عليهم وأخيذه أربعين عصا. (١)

وفي ٢٤ رمضان حصل مطر عظيم انهدم بسببه ١٨٠ بيتاً في بريدة ، وقبله بيوم نزل على شمالي وجنوبي بريدة برَد ، وصار سمكه نحو ذراع ومشى وادي الرمة وعقب الزغيبية.

وفي ٨ شوال نزل مطر وبرَد ومعه ريح عظيمة طاح بسببه من نخيل بلد عنيزة نحو ستمائة نخلة ، وأضر البرد والمطر على ثمرة النخيل بحيث حتّ منها مقداراً ليس بالقليل.

وفي شوال توفي الشيخ ابن عوجان في بلد الزبير. (٢)

---

(١) هذا الخبر مكتوب بعامية شديدة مستغربة على لغة الكتاب ، وبعض تعابيره غير مفهومة ، وللعلم فإن ابن معلث من شيوخ الدياحين من مطير.

(٢) إبن عوجان : هو الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان العوجان من المزاريق من البقوم ، كانت له معرفة بالفقه والنحو وتجويد القرآن فاشتغل بالتدريس وأخذ عنه الكثير من العلماء ، ومن مؤلفاته «الدرر اللآلي في فضل الشهور والأيام والليالي» ، وتوفي في العاشر من جمادي الأولى سنة ١٣٤٢هـ. راجع : إمارة الزبير بين هجرتين للصانع والعلي ، ج١ ، ص١٢٨.



♦ الشريف حسين وابنه عبدالله



♦ جدة وسورها القديم

وفي ذي الحجة غزوا الأخوان - يقال أن عددهم نحو ٦٠٠٠ - أكانوا على الحويطات وبني عطية ومن معهم يم البلقاء في نواحي الشام، وقتل من الفريقين نحو ألفين ومائتي رجل.

وفي ٥ شوال توفي السيد محمود شكري بن عبدالله الالوسي العالم العلامة الزاهد الورع. ولد في بغداد في ١٩ رمضان سنة ١٢٧٣هـ وبها توفي رحمه الله.

وفيها عدا غزو من مطير كبيرهم ولد هزاع بن شقير قرب سوق الشيوخ على الظفير، ووجدوهم متنذرين بهم، ولما أكانوا عليهم قتلوا الظفير ٧٢ من مطير، منهم ولد هزاع وولد ابن مشل وذبحوهم كلهم.

وفيها عدا مشاري بن بصيّص شمالاً، وصادف غزواً للحمادين من مطير قرب الهور (١)، وذبح من الحمادين ٩، ومن الجبلان ٤، ومن الدياحين ٧، واثنين غيرهم.

♦ ♦ ♦

♦ ثم دخلت سنة ١٣٤٣هـ: (أولها يوم السبت ٢ أغسطس سنة ١٩٢٤م)

وفيها أمر الإمام عبدالعزيز على ابن منصور بن لؤي وابن بجاد وجانب من الأخوان يغزون الطائف.

وفي صفر غزا فيصل الدويش من الأرطاوية مشملاً ومعه من أهلها نحو ١٩٠٠، وخيله ٤٠٠، وتلاقى عليه من أهل الهجر الموالين له، ومن غيرهم نحو ٥٠٠٠، وخيل ٤٠٠ فرجع دون طائل.

وفي ٨ جماد أول وصل الإمام عبدالعزيز إلى مكة، وفيها صار حصار جدة، ويقدر جنوده نحو ١٤٠٠٠ بقي منهم ألف بمكة، وأمر ابن عذل ومعه بعض الجنود غير ما

---

(١) كذا في الأصل، ولا أظن الإسم هكذا.

ذكرت على محاصرة المدينة المنورة، واستمروا على حصارها إلى أن دخلت سنة ١٣٤٤هـ.

وفي ٢٢ شوال توفي الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى.(١)

وفي شهر ذي الحجة شالوا الإنقليز الشريف الحسين بن علي من العقبة إلى قبرص معتقل فيها.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٣٤٤هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٢ يوليو سنة ١٩٢٥م)

وفيها في الثالث عشر من ربيع الأول حصل في البحرين ونواحيه وأكثر جهات بحر فارس ضربة عظيمة (٢) في زمن الغوص تلف بسببها سفن ونفوس وأموال، وذكروا تفصيل ذلك كما هو أدناه:

سفن	ــــــــ	نفوس
٢٥٠	ــــــــ	٤٠٠ : من المحرق والمنامة وما يتبعها
٦٠	ــــــــ	١٥٠ : من الدمام
٢٠	ــــــــ	٥٠ : من دارين
٧٠	ــــــــ	٤٠٠ : من القطيف، منهم ١٥٠ ماتوا حدر نخيلهم.
١٠	ــــــــ	: من قطر

وفي ١٩ جماد أول سلمت المدينة على يد ابنه برضا الباشا.(٣)

وفي ٦ جماد آخر سلّمت جدة وينبع للإمام، ورحل الشريف علي منها كما رحل الشريف شاكر من ينبع.

---

(١) إبراهيم بن صالح بن عيسى: المؤرخ النجدي المعروف من بني زيد من قضاعة. ولد في اشيقر في ١٩ شعبان سنة ١٢٧٠هـ. وله العديد من المؤلفات الدينية والأدبية والتاريخية. كان عالماً فاضلاً ومعاصراً ومواطناً للبسام مؤلف «تحفة المشتاق» وبين كتبهما تشابه في الأحداث بل والتعابير، وإن كان البسام أكثر تفصيلاً، وتوفي في عنيزة يوم السبت ٨ شوال سنة ١٣٤٣هـ. راجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون لعبدالله آل بسام، ج١، ص٣١٨.

(٢) يقصد بالضربة الأعاصير التي تحدث في البحر وتؤدي إلى غرق السفن.

(٣) هذه الجملة غير كاملة، ولعل إتمامها: «سلّمت المدينة للإمام عبدالعزيز على يد ابنه محمد بن عبدالعزيز برضى الباشا».

تذييل أول (١)

(عن عنيزة والبطون التي تنزلها) (٢)

عنيزة قاعدة بلاد القصيم، والرئاسة فيها الآن لآل سليم من بني ثور من سبيع، وآل سليم هم من أولاد سليمان بن يحيى بن علي بن عبدالله بن زامل، وسليمان هو الملقب «سليّم».

❖ وفيها من بني ثور من سبيع آل زامل المعروفين ومنهم: الأشقر، وابن روق، وآل بكر منهم السحاما، وآل إسماعيل المطاوعة، وخليف آل صالح.

ومن سبيع أيضاً: أبو غنام، وآل حميد، والسلمي، والدويس، والكعيد، والجمالة، والشلالي، والشارخي، والطريف، والدبة، وآل أبا الشحم منهم: آل جبرين، وابن مهيزع أبا الشحم.

ومن سبيع أيضاً: السنانا، وآل ماضي، والسباعا، والشنافا، والرميح، والدخيل، وبنو عمهم آل ابن صالح المعروفون بالرس.

❖ وفيها من الوهبة من تميم: آل بسام، والقضاة، وآل مانع، وآل شيحة، وآل سند، وآل ابن ناصر. منهم عبدالله بن محمد بن ناصر المعروف بالدكاري.

ومن الوهبة أيضاً: آل خراز، والوزان، وآل شبل الذين منهم آل خروب، وهم غير آل شبل الذين منهم الشبيلي فإن آل شبل الذين منهم الشبيلي من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم كما يأتي إن شاء الله في نسبهم.

ومن الوهبة أيضاً: آل عثيمين، وآل ابن سليمان المعروف بالحاصل، وآل مليبس، وآل سلوم، وآل خليفة، وآل يوسف، وابن لهيب، وابن وحيمد.

وسألت ابن سحيم عن نسبهم فقال: «إننا من الوهبة من تميم، وإن جدنا سحيم انتقل من بلد أشيقر وسكن في وادي عنيزة، وإننا من آل يوسف المعروفين في أشيقر وفي عيون القصيم».

---

(١) ذكر نور الدين شريبة «ناسخ المخطوطة (ش)» أن هذين التذييلين فيما يبدو كتبا بعد تبييض الكتاب.

(٢) العنوان في الأصل: «عن عنيزة والبطون التي تنزلها زمن المؤلف من بني تميم»، ومحتوى التذييل يشمل أسر عنيزة من كافة القبائل وليس تميم وحدها، ولذلك حذفت هذه الزيادة من العنوان.
واعتذر عن أي تصحيف متوقع في أسماء بعض الأسر لأن خط التذييل غير واضح بالقدر الكافي.

وسألت فوزان القريشي عن نسبه فقال: «إننا من الوهبة من تميم من أهل أشيقر، والقريشي لقب على جدنا، وإلا فنحن من الوهبة وأقرب من لنا من الوهبة آل سحيم وآل عويد»، والله أعلم.

♦ وفيها من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم: عبدالمحسن آل عبدالعزيز آل محمد آل أبو عليان، وبني عمه عيال حسن آل عبدالمحسن آل أبو عليان، وعيال عبدالله آل حسن آل عبدالمحسن آل محمد، وابن عرفج، والشبالا، وبنو عمهم آل شبل، والعسافي، وآل سويد، وعثمان آل فريح وعياله.

♦ وفيها من النواصر من بني عمرو بن تميم: العقالا، والخريدلي، وآل عضيب، ودخيل بن محمد بن دخيل وعياله، وعيال محمد بن عبدالجبار.

وآل خشيبان من بني عمرو بن تميم أيضاً. آل سعدي منهم عبدالعزيز بن سعدي الملقب «العنسي»، والخنانا، وآل دريس، وآل دامغ، والله أعلم.

♦ وفيها من الأساعدة من الروقة من عتيبة: الذكران، وآل سلمان، والشريان، ومساعد بن عبدالمنعم، ومحمد بن سفر في بريدة.

♦ وفيها من بني خالد: آل تركي، وآل خويطر، وآل نعيم، والمطاريد، وآل بريكان منهم حسن آل علي بن بريكان، وصالح الجفالي، وآل براك، وآل فياض منهم سليمان الريس مؤذن الجامع، وآل مكتوم، وآل شوشان، والطعاما، وآل صخيبر، والهطلان، والصيخان، والحميدي، وآل صعب، وآل قاشان، وآل كنعان، وابن ملوح، وآل مشاري المعروفين في بمبي، والربيعي، والدماشا.

♦ وفيها من عنزة على اختلاف قبائلهم: العواهلة، والقراوعة، والدبيان، وآل أبا الخيل، والشعابا، والمصيريع، وآل شقير بن جلالي ومنهم عقيل آل محمد، والمحيميد، وسليمان بن سلطان، وحمد الربع، والرسيس، وآل هويشان منهم دخيل بن مطر آل هويشان.

♦ وفيها من كثير: آل أبا غنيم أهل الضبط منهم الحميدي، والسويل، وآل شايع، والمعروف بين النسابين أن آل كثير من الفضول من قحطان.

♦ وفيها من بني زيد أهل شقرا: آل حماد، وآل راجحي، وآل منيفي، والضراريب، وعيال عبدالله بن صالح بن عيسى، وآل قنبيط، والشبيل.

♦ وفيها من العفالق من قحطان: آل معيف، والسكيت، وآل سحيباني، وآل مانع

المعروفين بالبويطن، وهم غير آل مانع الذين منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع، فإنهم من الوهبة كما تقدم في نسبهم.

- وفيها من الفضول: آل شملان، وآل مطير.

- وفيها من حرب: آل تميم.

- وفيها من السرحان: آل عليان، وآل خليل من السفيان من عنزة من السرحان، ومنهم السباعا الذين منهم عثمان آل سبيع.

- وفيها من السعيد من الظفير: آل جليدن، وآل عمرو، وآل مزيد بن عمرو، وآل عامر بن عمرو، والزغابا من آل علي من السعيد من الظفير، والصباعا.

- وفيها من آل محفوظ من العجمان: آل عفيصان منهم علي آل سالم آل رمخ.

- وفيها من البقوم: البقاما، والمرزوقي.

- ومن بني حسين من الأشراف: آل عرينان.

- ومن الدياحين: آل عقلا، من بريه عيال فوزان العميرني.

- ومن شمر: العياد، وآل غرفين، وآل عمير، وآل بادي، والجنيفي، وآل جُريفان، وآل غذمي، والسواجا.

- وفيها من البواهل: آل عبداللطيف، وآل رميحي.

تذييل ثاني

(انساب بعض القبائل) (١)

❖ قبائل بني خالد: القرشة وهم آل حميد، المهاشير، العماير، العمور، الصبيح، الجبور.

❖ علوى من مطير: الموهة هم: الدوشان، والرخمان، والبراعصة، والخواطرة، الجبلان من علوى من مطير: القعيمات، المقالدة، العراقية.

ذوي عون من مطير، وهم: الملاعبة، آل مرة، المطيرات، الصهبة، الجداعين، الصعانين، الجراوة. هؤلاء هم قبائل علوى من مطير، وهم ست عشرة قبيلة.

بريه من مطير: البرزان، الدياحين، العفسة، الوساما، المريخات، العبيات، والبدانا، الصعران هم البصايصة، والحمادين، وذوي سعدون، وبني عبدالله.

❖ حرب: بني عمرو، بني علي، بني سالم، الوهوب.

❖ العجمان: آل معيض: وهم آل حثلين وآل سفران وآل سائل، الهتلان من العجمان، وآل ضاعن، آل حبيش، آل سليمان، آل محفوظ، آل شامر.

❖ بنو هاجر.

❖ آل مرة.

❖ قبائل عتيبة: الروقة: ذوي ثبيت، البراريق، الحناتيش، مزحم، آل ساعدة، الحفات، الحماميد، العضيان، الدلابحة، المراشدة.

برقا: المقطة، الروسان، العصمة، الدغالبة، الشيابين.

❖ قحطان: آل روق، عبيدة، حمالة، آل عاصم.

❖ الدواسر: آل أبو سباع، آل أبا الحسن، آل عمار، آل قينان، الفرجان، الصخابرة، الحراجين، العجالين، الغبيثات، الوداعين، الشكرة.

❖ سبيع: آل عزة، بني عمرو، العرينات، بني عامر.

❖ عنزة (الكبار): الرولة، ولد علي، الفدعان، السبعة، العمارات، ولد سليمان.

❖ شمر: آل أسلم، عبدة، سنجارة، التومان، زوبع، الجربان.

---

(١) عنون المؤلف هذا التذييل بانه «عن انساب بعض البطون من قبائل تميم»، ولعله أراد «قبائل العرب» فسبقت كلمة تميم في ذهنه، والمحتوى ملاحظات عن تفرعات بعض القبائل سجلها البسام وهو رغم اجتهاده الواضح ليس متخصصاً في علم الأنساب، وبالتالي فإن التفرعات التي ذكرها ليست دقيقة ولا شاملة لكل الفروع.